نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر لأبي بكر بن محمد بن عبد الله باعمرو (ت بعد 974هـ/ 1566م) دراسة وتحقيق

محمد يسلم عبد النور*

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيق رسالة بعنوان: نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر لأبي بكر بن محمد بن عبد الله بن الفقيه علي باعمرو (ت بعد 974هـ/1566م) وقد جاء في قسمين وخاتمة.

القسم الأول: الدراسة: وفيها التعريف بالمؤلف ومن ثم دراسة المخطوط (الرسالة) من حيث: اسم الرسالة، نسبتها إلى مؤلفها وتاريخها والأسباب والدوافع لتأليفها ومضامينها ومادتها العلمية، وموارد المؤلف فيها، ومنهجها وأسلوبها وأهميتها، والملاحظات عليها، ونسخها، موضحا الطريقة والمنهج في التحقيق، واضعا صورا من المخطوط.

القسم الثاني: التحقيق: وفيه حققت الرسالة وفق الأصول العلمية لتحقيق النصوص، وفي الخاتمة كانت أهم نتائج البحث والتوصيات.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن كتب التراجم ترتبط ارتباطا وثيقا بالتاريخ، بل هي نوع آخر منه، إن لم تكن التاريخ نفسه، حيث أصبحت مصنفات هذا الفن علامة بارزة في إرثنا الإسلامي، وتضاهي العلوم الإسلامية الاخرى في كثرة التصنيف وتنوع التأليف.

وتستمد كتب التراجم أهمية كبيرة من خلال ارتباطها المباشر بعلم الرجال، ذلك العلم الذي يتوقف عليه الحكم على الحديث النبوي الشريف صحة وضعفا، وعليه فقد أسهمت كتب التراجم في تدوين التاريخ الإسلامي منذ بزوغ فجر الإسلام مما مكنها أن تتبوأ مكانة بارزة في حركة تاريخنا الإسلامي.

وتكتسب كتب التراجم أهمية كبيرة في دراسة تاريخنا الإسلامي عموما لما تلقيه من أضواء على الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية في تلك البلاد، كما تزودنا بأخبار ومعلومات معاصرة ومشاهدة عن قرب، الأمر الذي يمنحها الكثير من المصداقية والدقة.

لذا جاءت دراسة وتحقيق هذه الرسالة، وقد دفعني إلى تحقيقها أسباب رئيسة هي:

- الغيرة على التراث العربي الإسلامي المخطوط والرغبة في نشره بين الناس عامة والمهتمين خاصة.
- شهرة الشيخ ابن حجر الهيتمي في العالم الإسلامي، وبالأخص ما قدمه من نتاج في الجانب الفقهي.
- ارتباط علماء حضرموت بالشيخ ابن حجر الهيتمي أكثر من أية عالم آخر.
- إبراز شخصية المؤلف، رغم شحة المعلومات عنه.

وانتظم البحث في قسمين: الأول الدراسة، والثاني التحقيق، ثم الخاتمة وفيها نتائج البحث والتوصيات فقائمة المصادر والمراجع، ونسأل الله أن يوفقنا في ذلك.

القسم الأول:

التعريف بالمؤلف:

لم تتحفنا المصادر ببيانات كافية عن المؤلف بل إنها أحجمت عن ذكره عدا ما ذكرته كتب الفهارس عن اسمه واسم كتابه (رسالته) هذه، فهو:

* أستاذ مشارك بقسم التاريخ – كلية الآداب – جامعة حضرموت.

أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن الفقيه علي باعمرو السيفي اليزني نسبة إلى الملك اليمني سيف بن ذي يزن[1].

ولا يمكننا أن نوكد أن المؤلف حضرميا إلا أننا نجزم أن أصله كان كذلك، معتمدين على لقبه (باعمرو) باقتران الباء باللقب في معظم العائلات الحضرمية دون غيرها.

شيوخه: يأتي من أبرز شيوخه: الشيخ ابن حجر الهيتمي (ت974هـ/1566م) الذي ألف في ترجمته هذه الرسالة، ولعله من صغار تلاميذه[2] ، والشيخ عز الدين عبد العزيز بن علي الزمزمي (ت976هـ/1568م)[3].

وهو شافعي المذهب ـ دون شك ـ كما نصت عليه هذه الرسالة، وصوفي المشرب بعباراته الواضحة في رسالته، بل إنه جنيدي الطريقة كما نص عليه عنوان الرسالة نسبة إلى الشيخ أبي القاسم الجنيد بن محمد القواريري (ت297هـ/909م) [4] العارف سيد الطائفة الصوفية وامامهم.

مؤلفاته: لم تشر كتب الفهارس الى شيء من مؤلفاته غير هذه الرسالة المتفق عليها دون خلاف وهي: "نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر".

وفاته: بسبب شحة المعلومات عن المؤلف وعدم الإشارة في كتب الطبقات والتراجم، فإننا لم نعثر على تحديد سنة وفاته، وربما أنه عاش إلى ما بعد القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) لوفاة بعض تلاميذ الشيخ ابن حجر الهيتمي بعد هذا القرن.

دراسة المخطوط:

اسم المخطوط: جاء في طرة الورقة الأولى من المخطوط عنوانه الموسوم بـ: "نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر"، ولعل هذا العنوان هو الذي رقمه المؤلف بيده على الغلاف، وهو الذي اتفق عليه البغدادي[5] وتبعه كحالة[6] في ذلك.

إلا أننا لم نجد تكرار هذا العنوان في مقدمة المخطوط كما هي العادة المتبعة في مقدمات الكتب المخطوطة، ولعل صغر حجم الرسالة كان سببا في ذلك، فقد ذكر المؤلف أن تلك الرسالة عبارة عن وريقات تتضمن ترجمة الشيخ ابن حجر الهيتمي.

نسبة المخطوط إلى مؤلفه: الرسالة ثابتة النسبة إلى مؤلفها في جميع النسخ الخطية، ولعل وضع اسم مؤلفها بعد عنوانها كافية في صحة إثباتها، فضلا عن نسبتها في فهارس المكتبات الخطية التي توجد بها نسخ من هذه الرسالة وأرباب فهارس الكتب والأدلة من أمثال: البغدادي وكحالة.

تاريخ الرسالة: أشار المؤلف في خاتمة رسالته بأنه قد وضعها وألفها في جلسة واحدة وذلك ليلة السبت 17 من ذي القعدة سنة 974هـ/1566م، أي بعد وفاة الشيخ ابن حجر الهيتمي بأربعة أشهر إلا أسبوعا.

الأسباب والدوافع لتأليف الرسالة: لم يفصح المؤلف عن الأسباب والدوافع في كتابة رسالته هذه، إلّا اننا نعد التلمذة على يد الشيخ ابن حجر الهيتمي وشهرته آنذاك في العالم الإسلامي، وعدم وضع ترجمة له من قبل، هو أقوى سبب في وضع هذه الترجمة، ومحاولة السبق في ترجمة شيخه قبل أقرانه.

مضامين الرسالة ومادتها العلمية: نظرا لأن المخطوط عبارة عن رسالة أو وريقات وضعها المؤلف في ترجمة شيخه ابن حجر الهيتمي، فقد حدد المؤلف في هذه الترجمة النقاط التي سيتحدث عنها في أربع هي: مولده ووفاته ومصنفاته وشيء من مناقبه.

موارد المؤلف في رسالته: رغم صغر الرسالة ومحدودية موضوعها وقرب عهدها بالمترجم له، فإن موارد المؤلف فيها قد انحصرت فيما شاهده أو سمعه مؤلفها عن شيخه المترجم له، أو ما سمعه من آخرين عنه.

منهج وأسلوب الرسالة: يمكننا أن نلخص منهج المؤلف وأسلوبه في رسالته في الآتي:

1- استخدام أسلوب السجع في بعض فقرات الرسالة.

2- يغلب على أسلوب المؤلف النزعة الصوفية وذلك بذكر الكرامات والمناقب وخوارق العادات والمكاشفات الصوفية.

3- تضمين رسالته أبياتاً شعرية إما مدحا في شيخه ابن حجر الهيتمي أو رثاء له.

أهمية الرسالة: تكمن أهمية الرسالة في الآتي:

1- تعد هذه الرسالة أول ترجمة لشيخ الإسلام ابن حجر الهيتمي(7).

2- شهرة الشيخ ابن حجر الهيتمي في العالم الاسلامي، ومشاركته في النتاج العلمي وخاصة الجانب الفقهي.

3- أكدت على العلاقة العلمية التي ربطت الشيخ ابن حجر الهيتمي بعلماء العالم الإسلامي وخاصة علماء حضرموت، وقد ذكر في تحقيق الرسالة أمثلة على ذلك.

4- حوت كشفا لمعظم مؤلفات ونتاج ابن حجر الهيتمي العلمي بلغت أكثر من (102) من المؤلفات في مختلف العلوم من: فقه وحديث وعقيدة وأخلاق وسيرة وتاريخ وتراجم وأدب ونحو وتصوف وفلك، ما بين مطبوع ومخطوط ومفقود وغير مكتمل.

الملاحظات على الرسالة: رغم ما حظيت به هذه الرسالة من أهمية وشهرة إلا أن هناك بعض الملاحظات التي لولاها لاكتملت ـ وهذا من المستحيل ـ إذ إن طبيعة عمل الإنسان يعتريه الخطأ والنقص، ومن هذه الملاحظات:

1- لم تتطرق الرسالة إلى حياة الشيخ ابن حجر الهيتمي العائلية، من ذكر زوجاته وأبنائه وأحفاده.

2- لم تتطرق إلى الأوضاع السياسية في مصر في عهد الشيخ ابن حجر الهيتمي، خاصة إنه شهد مرحلة انتقال السلطة السياسية من أيدي المماليك إلى أيدي العثمانيين سنة 923هـ/1517م، ومن ثم تبعية الحجاز لمصر، فضلا عما صاحب ذلك من تطورات أبرزها ظهور القوة البحرية البرتغالية في البحر الأحمر لمهاجمة الموانئ الإسلامية للوصول إلى الحرمين الشريفين.

3- إحجام الرسالة عن إبراز مواقف الشيخ ابن حجر الهيتمي من السلطة السياسية سواء أكانت إيجابية أم سلبية، وكذا ما يعتمل في مجتمعه من عادات وتقاليد كانت بمثابة تأييد او انتقاد من قبل العلماء.

وربما نعذر المؤلف عن تلك الملاحظات لأنه قد حدد مضامين رسالته سلفا، ومع ذلك فهي ملاحظات لا تقلل من أهمية وقيمة الرسالة.

نسخ الرسالة: اعتمدنا في دراسة وتحقيق هذه الرسالة على نسختين مخطوطتين هما:

النسخة الأولى: وهي النسخة الأصل أو الأم، وتوجد في مكتبة جامعة الملك سعود (قسم المخطوطات) رقم (6269) ف 746/1260، خطها نسخ معتاد بخط عبد الله بن محمود السنكري سنة 1181هـ/1767م تقع في (10) ورقات، معدل 25 سطراً في الورقة مقاسها 22×16سم.

أولها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وبه ثقتي: يقول الفقير إلى فضل الله تعالى وكرمه أبوبكر بن محمد بن عبد الله باعمرو سامحه الله آمين، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذه الورقات تتضمن ترجمة شيخنا الإمام المحدث .....

آخرها: ..... تمت كتابة هذه النسخة على يد أفقر الورى إلى الله تعالى عبد الله بن الحاج محمود السنكري في 14 وخلت من ربيع الأول سنة واحد وثمانين ومائة وألف سنة 1181 برسم شيخي.

وفي ورقة الغلاف: إن عمر الطرابشي[8] اطلع على هذه النسخة فرآها محتوية على فوائد جمة، فرحم الله المؤلف والمؤلفة فيه وسائر الامة في 15شوال سنة 1285هـ.

النسخة الثانية: بمكتبة الأحقاف للمخطوطات بتريم - حضرموت رقم (2702) من مقتنيات مكتبة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى (ت1265هـ/1849م) في مجموعة آل يحيى رقم (104) وهي نسخة كاملة في مجموع كتبت بخط نسخي سنة 1256هـ/1840م بخط عبد الله بن محمد.

أولها: بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، رب يسر. يقول الفقير إلى فضل الله أبوبكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو سامحه الله آمين تعالى: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذه الورقات تتضمن ترجمة شيخنا الإمام المجدد.....

آخرها: ..... قال مؤلف هذه الوريقات عفا الله تعالى عنه تم تعليقها بعد صلاة العشاء في مجلس واحد ليلة الجمعة سابع عشر شهر محرم الحرام سنة خمس وسبعين وتسعمائة من هجرة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام.

تقع هذه النسخة في (7) ورقات معدل 26 سطراً في الورقة مقاس 16×22سم، وقد رمزنا لها بالرمز [ح].

ولا توجد أية فروق تذكر بين تلك النسختين إلا إضافات قليلة في النسخة الثانية أشرنا إليها عند التحقيق وتغير بعض الكلمات لفظا مع الاحتفاظ بالمعنى.

كما توجد نسخة أخرى من هذه الرسالة من مخطوطات دار الكتب المصرية رقم (274) تاريخ تيمور ميكروفلم (28217) عدد أوراقها (10) بخط نسخي واضح، أورد معظمها أحمد فريد المزيدي في تحقيق كتاب "أشرف الوسائل"[9] لابن حجر، إلا أنها جاءت بتصريف واضح في ألفاظها وحذف بعض الفقرات، فضلا عن الأخطاء الكثيرة في التحقيق، الأمر الذي يتطلب إعادة تحقيقها ونشرها.

منهج التحقيق: أما عن المنهجية في التحقيق والتعليق على النص فقد اختصرت فيها أيما اختصار، وحاولت قدر الإمكان عدم إثقال الحواشي بالتعليقات، فجاءت تعليقاتي مقتضبة في كثير من المواضع، إلّا إنه في أحايين اخرى غير ذلك، واكتفيت في التعليقات بتوثيق النقول من مصادرها إن وجدت، وتراجم مختصرة للأعلام مع ذكر أهم مصادر ترجمتهم، وتوضيح الأماكن، والتعليق على النتاج العلمي للمترجم بالإشارة إلى طبعاته أو أماكن وجوده إذا كان مخطوطا.

صور من نسخ المخطوط:

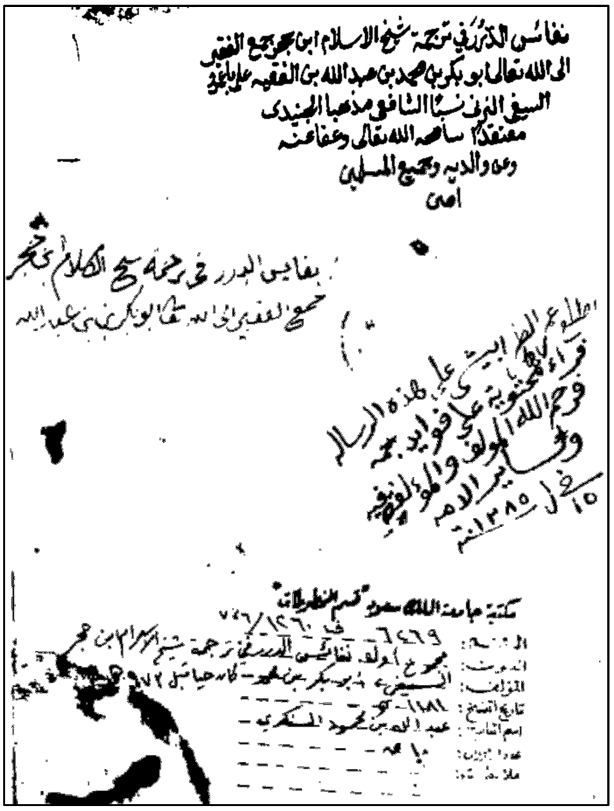

الورقة الأولى من الأصل (الأم)

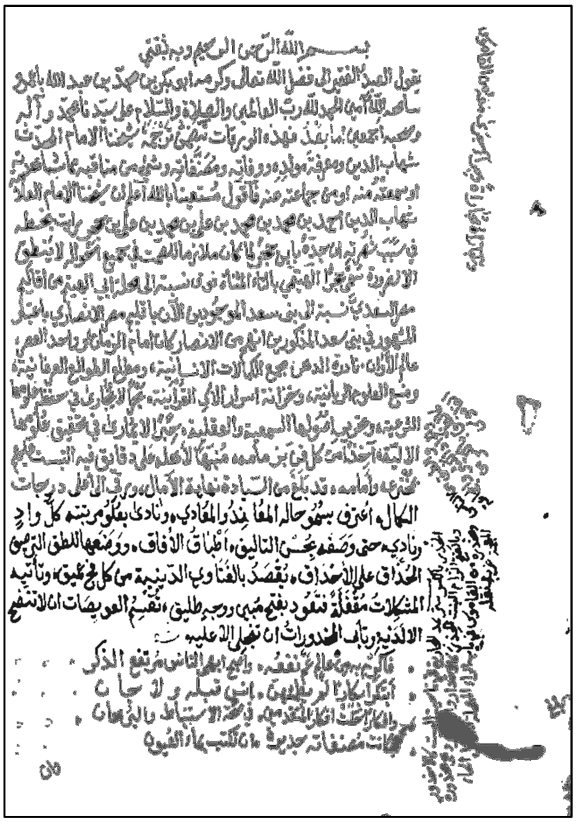

ق 2 أ الأصل

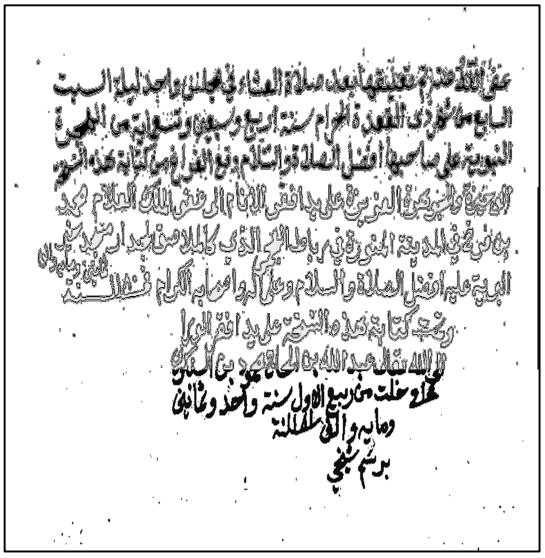

الورقة الأخيرة من الأصل

ق 2 أ (ح)

الورقة الأخيرة من (ح)

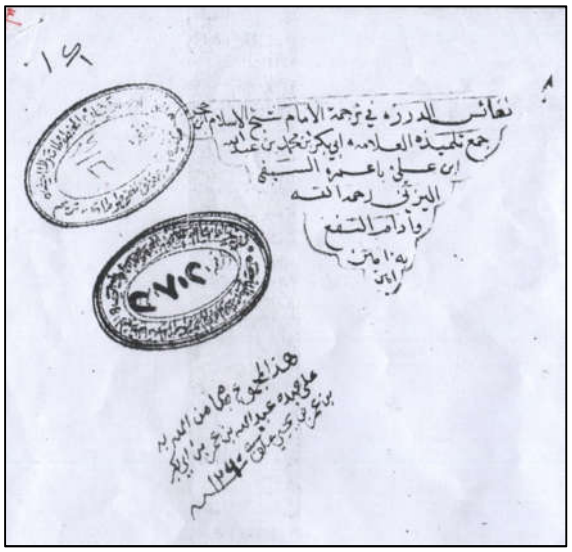

الورقة الأولى من (ح)

القسم الثاني: التحقيق:

[ق 1/ب] نفائس الدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر جمع الفقير إلى الله تعالى أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن الفقيه علي باعمرو السيفي اليزني نسباً الشافعي مذهباً الجنيدي معتقداً سامحه الله تعالى وعفا عنه وعن والديه وجميع المسلمين آمين

[ق 2/أ] وبه ثقتي[10]:

يقول الفقير إلى فضل الله تعالى وكرمه أبوبكر بن محمد بن عبد الله باعمرو سامحه الله امين [تعالى] [11]:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد و[على] [12] آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذه الورقات تتضمن ترجمة شيخنا الإمام المحدث [المجدد] [13] شهاب الدين ومعرفة مولده ووفاته ومصنفاته وشيء من مناقبه مما شاهدته أو سمعته منه أو من جماعته عنه، فأقول مستعيناً بالله:

اعلم أن شيخنا الإمام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر رأيت بخطّه في سبب شهرته أنّ جدّه ابن حجر[14] لما كان ملازماً للصمت في جميع أحواله لا ينطق إلا لضرورة سمّي حجراً، الهيتمي ـ بالتاء المثناة فوق ـ نسبة إلى محلة أبي الهيتم [15] من أقاليم مصر، السعدي نسبة إلى بني سعد [16] الموجودين الآن بأقليم مصر، الأنصاري باعتبار المشهور في بني سعد المذكورين أنهم من الأنصار.

كان إمام الزمان وواحد العصر وعالم الأوان ونادرة الدهر، مجمع الكمالات الإنسانية، ومطلع الطوالع العرفانية، ومنبع العلوم الربانية، وخزانة أسرار الآي القرآنية، بحر لا يجارى[17] في حفظ علومها الشرعية، وتحرير أصولها السمعية والعقلية، حبر لا يمارى في تحقيق علومها الآلية، آخذاً من كل فن بزمامه، منبّهاً لأهله على دقائق فيه التبست عليهم بمخترعه وإمامه، قد بلغ من السيادة نهاية الآمال، ورقى إلى أعلى درجات الكمال، اعترف بسموّ حاله المعاند والمعادي، ونادى بعلو مرتبته كل واد ونادي، حتى وصفه بحسن التأليف أطباق[18] الآفاق، ووضعها للطف الترصيف الحذاق[19] على الأحداق[20] ، يقصد بالفتاوى الدينية من كل فج[21] عميق، وتأتيه المشكلات مقفلة فتعود بفتح مبين ووجه طليق، تقسم العويصات أن لا تتضح إلا لديه، وتأبى المخدرات[22] أن تنجلي إلا عليه، فأكرم به من عالم عمّ نفعه وأصبح أبهى الناس مرتفع الذكر، ابتكر أبكاراً[23] لم يطمثهن إنس قبله ولا جان، وأفكاراً حكت أفكار المتقدمين في صحّة الاستنباط والبرهان، فكانت مصنفاته جديرة بأن تكتب بماء العيون، **[ق 2/ب]** وأن يبذل في تحصيلها المال والأهل والبنون، ما برح يحلّي مناطق العلماء وأجياده[24] بمكلّل الفوائد وعقود الفرائد، ويملأ لهم من لآلئ علومه النفيسة الحقائب، ومن بحار فضائل المزاود، ويخرج للمستفيدين من زوايا المعاني خباياها النفائس، ويقتنص[25] لهم من كنائس[26] المعالي كرائمها الأوانس.

إمام إذا عد الأكابر خلته

إذا حقق التحقيق واسطة العقد[27]

يشار إليه بالأصابع هيبة

ويذكر في أهل العلا أول العد

ولد رحمه الله تعالى ورضي الله عنه كما شاهدته بخطه بمحلة أبي الهيتم، بعد انتقال أهله عن بلدهم الأصلية سلمنت[28] أواخر سنة تسع وتسعمائة[29]، ومات أبوه وهو صغير، فكفله شيخا أبيه الإمامان الكاملان الشمس ابن أبي الحمائل[30] وتلميذه الشمس الشناوي[31] ، ومن كرامات الأول [ما حكي][32] أنه كان يرى النبي ﷺ يقظة[33].

ومنها: ما حكاه بعضهم عن والد شيخنا أنه مات له

ابنان في بعض الطواعين[34] فحصل له من الحزن ما حمل شيخه ابن أبي الحمائل المذكور على فعل خارقة معه، هي: أن أعطاه شعراً من لحيته وأمره أن تتبخر به زوجته، ففعلت فحملت بشيخنا.

ومنها: ما حكاه بعضهم سماعاً عن شيخنا أن ابن أبي الحمائل كان في درس شيخه الشرف المناوي[35] ، فغلبه النعاس فغضب المناوي وهدّد من ينعس، ففهم الشمس ابن أبي الحمائل ذلك، وحضر ثانية وتناعس، فهمّ الشرف بزجره فلم يقدر ثم افتقد معلوماته أو قال معلوم درسه فلم يجد شيئاً، فعلم أنه سلب، فاستغفر الله بباطنه وأرسل خاطره إلى كل واحد من الحاضرين كالسائل له فيما أخذ، حتى وصل إلى الشمس بن أبي الحمائل فمنّ عليه بالرد.

وأخبرني شيخنا رحمه الله عن الشيخ الشمس المذكور أنه كان يذكر أنه اجتمع بجنيّ تابعي من أصحاب بعض الجن الذين اجتمعوا بالنبي ﷺ[36] وأقرأهم بعض القرآن وكان يقول لمن يعتني به من جماعته أجزتك[37] بما أجازني به شيخي فلان التابعي الجني بما أجازه شيخه فلان الجني الصحابي، قال شيخنا: وكذلك تلقيناه عنه، قلت: وكذلك تلقيته عن شيخنا رحمه الله تعالى ورضي عنه.

ثم إن الشناوي نقل شيخنا إلى الجامع الأزهر[38] أول سنة أربع وعشرين وتسعمائة[39] وجمعه [ق 3/أ] بعلمائه فحفظ "المنهاج"[40] وقرأ على جماعة أعلام في الحديث كالإمام الزيني عبد الحق السنباطي[41] واجتمع بشيخ الإسلام القاضي زكريا[42] وحدّثه بالمسلسل بالأولية[43] وأجازه به وبسائر مروياته، ولم يجتمع به قط إلا قال له: أسأل الله أن يفقهك في الدين، وفي الفقه[44] على جماعة كالناصر الطبلاوي[45] وتاج العارفين أبي الحسن البكري[46] ، وفي بقية العلوم على جماعة محققين كالناصر اللقاني[47] والشنشوري[48] وابن الطحان[49] والشهاب المنطوي[50] والسيد الحطابي[51] والشمس المناهلي[52] والدلجي[53] وابن الصائغ[54] والعبادي[55] وغيرهم، حتى أجازوه أواخر سنة تسع وعشرين وتسعمائة[56] بالإفتاء والتدريس والتأليف من غير سؤال لذلك منه.

ثم حج سنة ثلاث وثلاثين[57] وخطر له أن يؤلف فتوقف حتى رأى الحارث بن أسد المحاسبي[58] وهو يأمره بالتأليف ورأى امرأة في غاية الجمال كشفت له عن أسفل بطنها وقالت: اكتب شرحاً ومتناً فكتب سطراً بالأحمر وسطراً بالأسود، فقيل له في تعبيره ستظهر مؤلفاتك، فاستبشر وشرع في "شرحه الكبير على الإرشاد"[59] ورأى القاضي زكريا بعد وفاته وقد نزع عمامته [من رأسه] [60] وألبسه إياها، قال: فعلمت أن الله يلحقني به.

ثم عاد إلى مصر واختصر "الروض"[61] وشرحه شرحاً[62] استوفى ما في "الجواهر"[63] و"الأسنى"[64] وأكثر شروح "المنهاج"[65].

ثم حج سنة سبع وثلاث[66] وجاور[67] سنة ثمان وألحق في هذا الشرح كثيراً من "العباب"[68] و"التجريد"[69] [وغيرهما] [70]، فشغف به بعض علماء بني الصديق ابن أخي الجلال الدّواني[71].

ثم سافر شيخنا إلى مصر فأرسل البعض دراهم لتحصيل الشرح المذكور بمصر، فلما وصلوا سمع بعض الحسّاد بذلك فاغتنم فرصة وسرقه وأتلفه ولم يعلم لذلك كيفية، وسمعت شيخنا رحمه الله وهو يعفو عن فاعل ذلك ويقول: حلله الله تعالى وعفا عنه، ثم شرع في تجديد المتن يسايره بالشرح حتى وصل لصلاة المسافر وتركه.

ثم رجع لمكة[72] ونوى الاستيطان وأتم "شرحه [الكبير][73] على الإرشاد"[74] وشرع في "شرح العباب"[75] ، وعوّضه الله بتلك المصيبة كتباً تغني رؤيتها عن الإطناب في وصفها.

فمؤلفاته التي في الحديث: "الفتح المبين في شرح

الأربعين للنووي"[76] ، و"أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل للترمذي"[77] ، و"مؤلف [ق 3/ب] في ختم البخاري" لكنه مفقود، و"فتح الإله بشرح المشكاة"[78] لكنه لم يتم بل قارب نصفها[79] ، و "الإفصاح عن أحاديث النكاح"[80] و"مبلغ الأرب في فضل العرب"[81] ، و"إتحاف أهل الإسلام بخصوصيات الصيام"[82]، و"سعادة الدارين في صلح الأخوين"[83] ، و"أربعون حديثا في الجهاد"[84]، وأربعون حديثا في العدل لقبّها "الفضائل الكاملة لذوي الولاة العادلة"[85]، و "جمر الغضا لمن تولى القضاء"[86]، و"إرشاد ذوي الغنى والأناقة إلى ما جاء في الصدقة والضيافة"[87]، و"إلصاق عوار الهوس لمن لم يفهم الاضطراب في حديث البسملة عن أنس"[88].

والتي في الفقه: "شرح الإرشاد [الكبير][89] المسمى "بالإمداد في شرح الإرشاد"[90] ، ومختصره "فتح الجواد"[91] بديع الوضع عظيم النفع لاسيما بأرض اليمن، قل أن ترى طالباً ليس عنده نسخة منه، ولقد أجاد بعض تلامذة شيخنا حيث قال في "فتح الجواد":

أيا قارئ الإرشاد إن رمت حله

وفهم معانيه وفحوى رموزه

فبادر إلى فتح الجواد الذي اعتنى

بكشف خباياه وفتح كنوزه

و"تحفة المحتاج بشرح المنهاج"[92] المشتمل على ما في أكثر شروح "المنهاج" مع أبحاث للمؤلف لم يسبق إليها وتوجيهات لعبارات المتن يتعين الوقوف عليها.

وقد حصل لشيخنا سقى الله [تعالى][93] عهده البشارة بقبوله؛ وذلك أنه رحمه الله أرسل نسخاً منه إلى تريم بلدة بحضرموت، ففي ليلة اليوم الذي وصلهم "الشرح" فيه إلى جماعة منهم كالسيد العارف محمد بن حسن باعلوي الحسيني [94] أن شيخنا دخل بلدهم وأن الناس يهرعون[95] إليه وهو يدرس في جامعهم[96] وهم فرحون بذلك، ثم أصبح "الشرح" المذكور عندهم، فكتبوا للمؤلف بذلك، فسُرّ ووقف [تلك] [97] النسخة عليهم.

و"المنهج القويم إلى شرح مسائل التعليم"[98] ، قل أن ترى طالباً ليس عنده منه نسخة، و"شرح مختصر في الفقه للشيخ أبي الحسن البكري"[99] ، و"الإيعاب في شرح العباب"[100] لكنه لم يتم بل وصل فيه [إلى] [101] قريب من الإقرار، ورؤيته تغني عن الإطناب في وصفه، ومختصر الروض المسمى "بالنعيم" وشرحه المسمى "بشرى الكريم" لكنهما فاتا كما تقدم[102]، وأما تجديده لهما فلم يظهر، و"حاشية شرحه الصغير على الإرشاد"، وحاشية الإيضاح المسماة "منح الفتاح بكشف حقائق الإيضاح"[103] ، وحاشية شرحه على المنهاج المسماة "طرفة الفقير بتحفة القدير" لكنها لم تتم بل كتب من الأول إلى سنن الوضوء والثاني إلى الخيار والثالث إلى الوصية والرابع إلى الديات يساير به إقراء المتن، [ق 4/أ] بل كان لا يكتب فيها إلا في الدرس بالمسجد الحرام، إذا سئل أو استشكل عليه عبارة أجاب في الحاشية على البديهة من غير مراجعة، وفي ذلك دليل على استعداده وكثرة محفوظاته، وكذلك "حاشية فتح الجواد"[104] كتب أكثرها في مجلس الدرس، وحاشية العباب المسماة "كشف النقاب عن مخبآت العباب" لكن الموجود منها الآن غير تام، و"مختصر الإيضاح" لكن الموجود منه غير تام أيضاً فُقِد أعواماً ثم وُجِد في تركة بعض الأكابر [105] و"مختصر الإرشاد" لم يتم بل وصل فيه إلى الاجتهاد، و"مختصر المحرر من الآراء في حكم [تعليق][106] الطلاق بالإبراء"[107]، و"الإعلام بقواطع الإسلام على المذاهب الأربعة"[108] ، و"المستعذب في حكم بيع الماء أو ساعة من قراره"[109] ، و"تحقيق الحكم بالموجب"، و"قرة العين بأن التبرع لا يبطله الدين"[110]، وذيله "كشف الغين"[111] ألفه لما تفاقم الأمر بينه وبين الشيخ عبد الرحمن بن عبد الكريم بن

زياد[112] في المسألة المؤلف لأجلها "قرة العين" لشيخنا وبغية المسترشدين لابن زياد المذكور، لكن نصر شيخنا أئمة أعلام من علماء اليمن والقاهرة والبلد الحرام وصرحوا بأن قوله هو الصواب الحق واضح بلا ارتياب[113] ، ونظم حينئذ شيخنا الإمام عز الدين عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الزمزمي قصيدة يمدحه بها وهي كما قال:

جوزيت عن ملة المختار من مضر [114]
خير المجازاة في الأولى وفي الأخرى
يا عالم العصر يا خير الزمان ومن
به ازدهى عصرنا هذا على العصر
منك المعارف فاضت عذبة ولكم
عذباً زلالاً [115] معيناً فاض من حجر
شيّدت أركان دين الله أنت إذن
أولى بتجديده من سائر البشر
حفظته بشهاب منك متّقد[116]
ترمي الشياطين دون الخطف بالشرر
في مصر في الشام في هند وفي يمن
سارت فتاويك سير الشمس والقمر
فمن يساويك في علم وفي ورع
ومن سواك غبيّ قاصر النظر
لك التصانيف في الآفاق تنشرها
رواتها وسواها غير منتشر
على فوائدها الطلاب قد عكفت
لما حلت وحوت صفواً بلا كدر
جلت لديهم فصارت عندما انتفعوا
بما أعز من الأسماع والبصر
منها استفدنا علوماً عنك قد صدرت
يا حسن موقعها في الورد والصدر
[ق 4/ب] وأنت مرجعنا في كل مشكلة
عنها الجواب إذا رمناه لم نخر[117]
قررّت في "قرة العين" المنقح ما
قرّت به العين من ألفاظك الدّرر
كشفت من أوجه الحق النقاب وقد
أسفّرت في غرّة تزهو وفي طرر[118]
لقد قَضَت عُلَما مِصرَ بصحته
ووافقوك على ما فيه من غرر
وقرضوك بمدح طوقوك بما
أبدوه من درر فيه ومن شذر[119]
فكنت أولهم فتيا وآخرهم
ثناء عليك بمنظوم ومنتثر
فجمل الله ذو الإجلال بلدتنا
بنشر علمك في الآصال والبكر
ودمت في رفعة دهراً وفي دعة [120]
وصحة منتهاها منتهى العمر

والشيخ عبد القادر بن أحمد الفاكهي [121] يمدح شيخنا أيضاً بقصيدة منها قوله:

لا زلت فينا شهاب الدين شمس هدى
ترمي الشياطين عن فهم وعن فكر
قرت بك العين إذ قرّرت بهجتنا
في قرة العين ما يغني عن الخبر

ولشيخنا رحمه الله ورضي عنه مؤلف في "بطلان الدور في المسألة السُّريجيَّة"[122]، و"سوابغ المدد في واقف ليس له ولد"[123]، ومؤلف في "العمل بالمفهوم في الوقف[124]، ومؤلف في "العتقاء في الوقف"[125]، ومؤلف في "الوصية"[126]، ومؤلف في "دورياتها"، و"ذيله"[127]، و"إصابة الأغراض في سقوط الخيار بالإعراض"[128]، و"شن الغارة على من أبدى تقوله في الحنا وعواره"[129] ألفه لما ورد عليه ثلاثة مؤلفات من اليمن اثنان في إباحته للرجال مطلقاً وواحد في تحريمه، و"تحذير الثقات من تناول الكفتة والقات[130]، و"كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع"[131] رأيت بخطه على ظهر مسودته ما صورته: قال بعض الصوفية نأخذ من التعبير بالرعاع أن العارفين لا حكم لنا عليهم وإن سمعوا. انتهى، وهذا أخذ مقبول؛ لأن من تحلى بحقيقة العرفان يكون مجتهداً فلا نعترض عليه؛ لأنه لم

يسمع بشهوة تدعو لمذموم أصلاً قطعاً بخلاف غيره انتهى، وليعلم أن هذا أخذ مقبول، إلى آخره من كلام شيخنا رحمه الله تعالى، و"الزواجر عن اقتراف الكبائر"[132] بلغ الكبائر فيه أربعمائة ونيفا وستين كبيرة، و"أسنى المطالب في صلة الأقارب"[133]، ومؤلف في"مسائل في الإكراه الحسي والشرعي في الطلاق"[134]، و"تطهير العيبة من دنس الغيبة"[135]، و"كشف الغين عن أحكام الطاعون وأنه لا يدخل البلدين" [136] ألفه مستهل [ق 5/أ] رجب سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة[137] لما سئل أيدخل الطاعون مكة المشرفة؟ وسبب ذلك أنه جاءت سفينة من قريب مصر فيها جماعة مطعونون فلما وصلت جده طعن كثير من المقيمين بها، ثم وصل إليها مكي لأخذ تركة أخيه الميت في السفينة بالطعن فطعن ومات أيضاً [فذهب أخوه لأخذ تركة أخويه فطعن أيضاً ومات] [138]، ومؤلف في آداب العيادة لقبه " الإفادة لما جاء في المرض والعيادة"[139] ومؤلف في "أحكام الحمام"[140]، و"الإيضاح والبيان لما جاء في ليلتي الرغائب والنصف من شعبان"[140]، و"در الغمامة في ذر الطيلسان والعذبة والعمامة"[142] ومؤلف في "عمارة الكعبة"[143] ، ومؤلف في "إجارة الأوقاف"[144]، ومؤلف في "أحكام الإمامة"[145] ، ومؤلف في "شروط الوضوء"[146]، ومؤلف في "الإسراء" [147] و"الذيل على حاشيته على شمائل الترمذي" لكنه أعني الذيل مفقود، ومؤلف في الإقرار بكون زوجته أخته لقبه "رفع الشبه والريب[148] على حكم الإقرار بأخوة الزوجة المعروفة النسب"[149]، ومؤلف في "الخل" سببه إفتاء بعض أهل اليمن بنجاسة خل التمر[150] ، ومؤلف في "الحيض"[151]، ومؤلف في الانتصار لإفتائه خولف فيه سماه "كفّ ابن العفيف عن الخطأ والخطل والتحريف"[152]، و"تحرير المقال في آداب وأحكام تتعلق بمؤدب الأطفال"[153]، ومؤلف "كالذيل" عليه أوسع منه[154]، و"الدر المنضود في الصلاة والسلام على صاحب المقام المحمود"[155] ، و"الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم قبر محمد ﷺ"[156]، وشرح الهمزية[157] (كيف ترقى رقيك الأنبياء) و"النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم"[158] ، ومختصره المسمى "بحسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل"[159]، و"الصواعق المحرقة لإخوان الضلال والابتداع والزندقة"[160]، ومؤلف سماه "النفحات المكية" لكنه لم يتم قال في خطبته: ورتبته على مقدمة وقسمين وخاتمة، المقدمة في [بيان][161] فوائد تعرف بها القواعد، والقسم الأول في علم الميزان، والثاني في الكلام، والخاتمة في الرد على الرافضة والشيعة، ومؤلفان في "مناقب الإمام أبي حنيفة"[162]، ومؤلفان في معاوية أحدهما أبسط من الآخر وكلاهما يسميان "تطهير اللسان والجنان عن الخطور والتفوه[163] بثلب[164] معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه"[165]، و"ظرف الفوائد وطرف الفرائد"[166] المشتمل على نفائس دل عليها اسمه جعله كالتذكرة، و"التعرف في الأصلين والتصوف[167]، ومؤلفان في "مشيخته وخرقة تصوفه وأسانيده[168]، ومنظومة في "أصول الدين"[169]، ومنظومة "الجرومية" لكنها لم تتم، ولم أر لشيخنا نظماً سواهما إلا تقريظاً[170] لبعض تلامذته على نظمه "نقاية السيوطي" [171] وإلا ثلاثة أبيات في معنى حديث: "الراحمون يرحمهم الرحمن"[172] [ق 5/ب] الاول:

ارحم هديت جميع الخلق إنك ما

رحمت يرحمك الرحمن فاغتنما

والآخران:

ارحم عباد الله يرحمك الذي

عم الخلائق جوده ونواله

والراحمون لهم نصيب وافر

من رحمة الرحمن جل جلاله

و"شرح منظومته التي في أصول الدين" لكنه لم يجاوز فيه الخطبة، و"تنبيه الأخيار على معظلات وقعت في كتابي الوظائف وأذكار الأذكار للسيوطي"[173]،

و"شرح ألفية ابن مالك" لكن الموجود منه [الآن][174] غير تام، و"مختصر تاريخ الخلفاء للسيوطي"[175]، ومؤلف في "ختم المنهاج" لكنه لم يتم، ومؤلف في "نصائح الولاة"[176] ، ومؤلف في الرشوة سماه "إيضاح الأحكام لما يأخذه العمال والحكام"[177] ألفه افتتاح عام سبع وخمسين وتسعمائة[178] لما أرسل إليه مسائل مشكلة من اليمن أحب الجواب عنها ضمن تأليف [يبين ما خفا][179] ، ومؤلف في "خروج المهدي"[180] ، ومؤلفان في "الاستغفار من الأسواء" ألفهما رداً على من أنكر قول شيخه أبي الحسن البكري في حزبه: أستغفر الله مما سوى الله، لكن أسبقهما تأليفا ضاع بمصر، و"شرح الحزب" المذكور لكنه لم يتم، وشرح مختصر الأحياء المسمى "بعين العلم" لكنه لم يتم أيضاً، و"شرح عقيدة لابن العراقي" لكنه لم يتم أيضاً، و"مختصر الهنية السَنيّة في الهيئة السُنية"[181] ، و"شرح العوارف" لكنه لم يتم، و"فتاويه" في مجلدات خمسة[182] أضخمها المجلد الجامع المشتمل على علوم عديدة ونفائس فريدة[183] ، وشرع رحمه الله في اختصار خادم الزركشي" مسمياً له "تحرير الخادم" فكتب فيه نحو ورقة وتركه، وشرع أيضاً قبل وفاته بأربعة أيام في مؤلف لطيف سببه ورود عليه سؤال حاصله: أن شخصاً نهى عن "المخاصمة في أمر الدنيا" فقال [إن][184] النبي صلى الله عليه وسلم خاصم فيها وأمره الله [تعالى] [185] بذلك بقوله:﴿ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[186] فأحب رضي الله عنه [ورحمه] [187] ظهور الجواب ضمن تأليف انتصاراً للجناب الشريف.

هذه ما وقفت عليه من مؤلفاته بل ليس له غير ما ذكرته هنا، وناهيك بها مؤلفات عجيبة الشأن، غريبة الأسلوب والبيان، حاوية لمعان، نفيسة شريفة، ونكت دقيقة غريبة لطيفة مرصعة بجواهر النحر ويتيمات الدرر، مضمنة من فرائد الفوائد كل معنى مبتكر، عز نظيره في الاختصار والفوائد، وتعذرت مجاراة مؤلفها في استحضار القواعد، لم يدع صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، [ق 6/أ] ولم يترك دقيقة أو جليلة إلا أملاها، مع حسن تقرير، وبديع تحرير.

وبالجملة فلو أطال الواصف في وصف مزاياها لم يأت بطائل، ولو أطنب في تعداد محاسنها لم يتمكن من نيل ما يحاول، جزى الله [تعالى][188] مؤلفها دوام الشهود، وأمطر على ضريحه غيوث الرضا والجود، فإنه ألفها مع مقاسات علل وأذيات، فقد قال في بعض مكاتباته إلى السيد الشيخ [شيخ][189] بن عبد الله العيدروس[190]: وادع لي فأن بي عللاً كثيرة أدناها الباسور وحرقة البول والحجر في الذكر[191] وأشياء لن تذكر[192] ، ثم قال في أثنائها هذين البيتين:

كانت قناتي لا تلين لغامز[193]

فألانها الإصباح والإمساء

فدعوت ربي بالسلامة جاهدا

ليصحني فإذا السلامة داء[194]

ثم كتب لي بذلك زين العابدين بن عبد الله بن شيخ العيدروس[195] عن خط جده نفع الله بهما الجميع، انتهى.

لاسيما في بدايات زمن اشتغاله، فلقد رأيت بخطه ما صورته: كابدت في أربع سنين في جامع الأزهر ما لا يطيق الغير مكابدته في عشرين سنة حتى رأيت شيخنا ابن أبي الحمائل قائما بين يدي [سيدي][196] السيد أحمد البدوي[197] يضرب شخصين كانا أكثر الطلبة لي إيذاء فمزقا كل ممزق.

ووقعت له وقائع مع معاصريه تعلم من ديباجات بعض مؤلفاته في ذلك "كالإعلام بقواطع الإسلام"، و"إلصاق عوار الهوس لمن لم يفهم الاضطراب في حديث البسملة عن أنس"، و"شن الغارة على من أبدى تقوله في الحناء وعواره"، و"المستعذب"، و"قرة العين"، و"ذيله".

وشهد له الائمة المعتبرون بأن قوله الصواب الحق الواضح بلا ارتياب، ثم أفضى به الحال معهم إلى الانفراد المطلق بحيث ينشد عند فتواه: إذا قالت حذام فصدقوها[198] ، واعترف بكماله الكرام وتقدمه وإمامته المحققون الأعلام.

هذا مع ما يشاهدون من أخلاقه الحسنة والتواضع الكلي، لاسيما لآل النبي عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام مع الدأب في التصنيف والإقراء والإفتاء ليلاً ونهاراً، لا تصده كثرة الآلام، وقد دخلت عليه في مرض موته قبل وفاته بثلاثة أيام فرأيته يكتب في المؤلف الذي سببه [السؤال][199] عن شخص قيل له لا تخاصم في الدنيا المار ذكره آنفاً.

والحاصل أنه كان لا يرى غالباً [ق 6/ب] إلا يكتب في تأليف أو إفتاء أو يدريس، أو يطالع، فما ترك المطالعة في آخر أمره إلا نادراً، فكان يدرس في "المشكاة" في رمضان في المسجد الحرام بلا مطالعة، ويحضر الدرس خلق كثير من الخواص والعوام، وكذلك دروسه الفقهية[200] ، كما يشهد بذلك جماعته وأتباعه الكرام.

وكان ابتداء مرضه الذي مات فيه في شهر رجب، فترك التدريس نيفاً وعشرين يوماً، ووصى يوم السبت الحادي والعشرين من رجب المذكور، وتوفي ضحوة الاثنين الثالث والعشرين من الشهر المذكور سنة [974هـ][201] أربع وسبعين وتسعمائة[202].

وحصل للناس من الأسف والحزن عليه ما لا يوصف، حتى سمع بكاء النساء في البيوت من وراء الجدران، وازدحم الناس على جنازته يتبركون بحملها، حتى كاد بعضهم يطأ بعضاً، ورئي في أثناء الطريق من نعلهم التي تقطعت حال الازدحام فتركوها شيء كثير.

ودفن بالمعلاة [203] بقرب من مصلب ابن الزبير[204] رضي الله [تعالى][205] عنهما، وجعل عليه تابوت من خشب، ورثاه الشيخ عبد القادر الفاكهي بمرثيتين، فمن الكبرى قوله:

فموت له لا شك ثلمة ديننا
فأنى له طب وأنى له شعبُ[206]
وهُدِّم ركن الصبر منا فليتنا
على خلد التوفيق نبقى ولا خطبُ
ونكس أعلاما سمت بعد رفعها
وصيرها مخفوضة ما لها نصبُ
وأوحش ربع العلم من بعد أنسه
فأهلوه من بعد استقامتهم حدبُ
وأضحى ضياء الصبح كالليل بعده
لأن شهاب العلم غيبه التربُ
وحل بأهل العلم رزء مصابه
فحل عقود الصبر منها له النحبُ[207]
وعم به شرق الوجود وغربه
فطاشت له الأحلام[208] وانكسر الصلبُ
وطاش به أحلام أعلام قادة
فجاشاتها تشجو ولا نارها تخبو
وكدر بحر طالما طاب صفوه
وصفى جفونا طال منها له هدبُ
وكم ميّت في الخلق ما مات بعده
جموع ولا انقضت بموت له شهبُ
فكيف وقد مات الشهاب وسيد
وبدر سماء الشرع والشمس والقطبُ
فيالك شيخاً لا يضاهى مصابه
وقد كان بحراً تستقى غيثه السحبُ
به أفلت شمس العلوم بمكة
ويا عجباً شمس يحيط بها التربُ
[ق 7/أ] وقد جر ذيل العلم قبل مماته
على جبهة العلياء إذ يشرف السحبُ
ويا عجباً للقبر كيف يحوطه
ومسكنه إنسان عيني والقلبُ

ويا عجباً للشهب كيف سطوعها
وقد كان بدراً والنجوم له سربُ
ويا عجباً للطهر كيف ينيله
طهارة غسل والطهور به عذبُ
ويا عجباً للطيب وهو مطيّب
بطيب تصانيف تسير بها النجبُ
تصانيف علم زاد في الكم عدها
على السبع والتسعين حرّرها الحسبُ
وكيف وطلاب العلوم بها غدت
شغافى كعيس[209] ساقها الشوق والخصبُ[210]
فمن لدروس العلم بعد اندارسه
وتقرير أبحاث تضمنها الكتبُ
ومن لفتاوى في الأقاليم سيرها
تحث لها نجب ويجلبها نحبُ
ومن لعباب[211] الفقه بعد مغاصه[212]
على درر في الشرح تسعى لها العربُ
ومن لحديث المصطفى بعد شرحه
أحاديث "مشكاة" لفانوسها تصبو
فتبكيه أحجار الحطيم وزمزم
ويبكيه بيت الله يممّه الركبُ
ويفقده المقري لإرشاد غيّه[213]
ومنهاج محيي الدين يوحشه النّدبُ
ولو جاز أن يبقى كريم مخلّداً
لكان رسول الله والسادة الصحبُ
فيا معشر الإخوان عصبة شيخنا
تأسوا فإن البعد سهّله القربُ

ومن الصغرى قوله رضي الله عنه:

الله أكبر شن الموت غارته
وخط خطى عسالاته[214] الذبلِ
وسُلّ صارمه الهندي من غمد
وجال فينا مجال الفارس البطلِ
وأرسل السهم في الأحشاء منحدراً
إلى القلوب فأدناها إلى الأجلِ
وصال بالناس في حصن الحياة على
فريد أهل التقى والعلم والعملِ
فهد ركناً مشيداً لا نظير له
بأرض مكة في الفتوى بلا بدلِ
وصيّر الناس فوضى لا شهاب لهم
هذا يقول من المفتي عليّ ولي
بموت ربّ الهدى والعلم أحمد من
سارت فتاويه سير الشمس في الحملِ
وظل تصنيفه في النفع مثل ضياء
شمس الظهيرة في داج من السبلِ
يا نعم شرح "عباب" فاض كوثره
للواردين كفيض البحر لا الوشلِ
ونعم شرح "لمنهاج" به شغفت
نفس الأفاضل في حل ومرتحلِ

[ق 7/ب] ورؤى شيخنا رحمه الله تعالى بعد وفاته موته منامات دلت على عظيم منزلته وعلو درجته منها: ما أخبرني به بعض تلامذته قال: رأيته جالساً في المسجد الحرام يدرس كعادته ونحن حوله، واستشعرت أنه قد مات كيف يدرس وهو ميت، فرفع رأسه إليّ قائلاً [هذه][215] عادتنا ما ننساكم.

وسمعت بعض جماعته أيضاً يقول ما حاصله: رأيت الناس يهرعون إلى الواسعة – المكان المشهور بمكة – ويقولون: الشيخ ابن حجر هناك، فذهبت معهم، فرأيت الشيخ في تلك الفسحة العظيمة وحوله خلق لا يحصون وعليه من الهيبة والجلالة ما يبهر العقول، فسألت عن سبب جلوسه، فقيل: أنه يدرس في الحديث، ورآه بعض جماعاته أيضاً عن حاله فقال: نحن في علّيين.

ورأى بعض الناس رجلاً ذا مهابة على فرس بيضاء

واقفا عند قبر شيخنا، فقال له: من أنت؟ قال: السلطان سليمان [216] جئت لزيارة سلطان العلماء. ورأته بعض زوجاته في مكان عال وهو يدعوها إليه، فعجزت عن الوصول اليه.

ولقد وقع لي معه –سقى الله تربته صيب الرضوان ورقى روحه الكريمة في [مراقي][217] فردوس الجنان –أنه كاشفني مراراً بأشياء لم يطلع عليها أحد إلا الله لا يليق ذكرها هاهنا.

وكذا أخبرني بعض أولاده أنه كاشفه بأمر كتمه عن جميع الناس، وكفى بأبحاثه الجمة وتوليدات أفكاره المهمة كرامات وخوارق للعادات، فقد صرح الإمام البلقيني[218] بأنها أعظم من كرامات الصوفي؛ لأنها تدوم ويتعدى نفعها بخلاف تلك.

هذا آخر ما أردت جمعه ويسر الله بمنه وضعه، على أن مناقب شيخنا واستيفاء الكلام على ذكر منشئه ومشايخه وتعداد محاسن مؤلفاته وتفصيل أسبابها وشرح باقي أحواله كحسن خلقه وصبره وكثرة أمراضه تحتمل مجلداً، فكف القلم أولى؛ إذ خير الكلام ما قلّ ودل ولم يَطل فيُملّ.

وفقنا الله لطاعته، وأسبغ علينا جلابيب كرمه ومرضاته، وأدام لنا النفع بإمداد الشيخ ومؤلفاته، وأفاض علينا في البرزخ نعيم شهوده وتجلياته، والحمد لله حمداً كثيراً عدد معلوماته، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف مخلوقاته وعلى آله وأصحابه وذرياته وزوجاته، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال مؤلف هذه الوريقات [ق 8/أ] عفا الله [تعالى] [219] عنه: تم تعليقها بعد صلاة العشاء في مجلس واحد ليلة السبت السابع من شهر ذي القعدة الحرام سنة أربع وسبعين وتسعمائة[220] من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وقع الفراغ من كتابة هذه النسخة الوجيزة والجوهرة العزيزة على يد أفقر الأنام إلى عفو الملك العلام محمد بن فرخ في المدينة النبوية في رباط العجمي[221] الذي كالملاصق لجدار مسجد خير البرية عليه أفضل الصلاة والسلام وعلى آله والصحابة الكرام في سنة 1180 ثمانين ومائة والف[222]، وتمت كتابة هذه النسخة على يد أفقر الورى إلى الله تعالى عبد الله بن الحاج محمود السنكري[223] في 14 خلت من ربيع الأول سنة واحد وثمانين ومائة والف[224] سنة 1181 برسم شيخي.

الخاتمة:

خلص البحث إلى الآتي:

ـ ولد ابن حجر بمصر سنة 909هـ/1503م، وحج وجاور مرتين سنة 932هـ/1526م وسنة 937هـ/1530م، وانتقل للإقامة بمكة المكرمة من سنة 940هـ/1533م، وبقي بها إلى أن توفاه الله سنة 974هـ/1567م، وبناء على ذلك فقد عاش (65) سنة قضى منها بمصر (31) سنة و(34) سنة بمكة المكرمة عدا مجاورته السابقتين لإقامته.

ـ احصت الرسالة من مؤلفات ابن حجر أكثر من (102) كتابا ورسالة، كانت غالبها في الفقه وأصوله على مذهب الإمام الشافعي مما جعله يشتهر بالفقه أكثر من غيره، كما أنه ألف أيضا في الحديث والعقيدة والنحو والأدب والأخلاق والفلك والسيرة النبوية والتاريخ والتراجم والتصوف.

ـ توصي الدراسة بالبحث عما فقد من نتاج ابن حجر وإظهاره، والعمل على دراسته وتحقيقه ليستفيد منه طلاب العلم.

ـ كما توصي الدراسة بالاهتمام بكتب التراث الإسلامي من خلال دراستها وتحقيقها ونشرها.

الهوامش :

(1) سيف بن ذي يزن الحميري: من ملوك العرب اليمانيين، ودهاتهم، آخر من ملك اليمن من قحطان، طرد الأحباش من اليمن بمساعدة الفرس الذين قتلوه سنة 574 م (الزركلي، خير الدين (ت 1396هـ/1976م) الأعلام، الطبعة الخامسة عشرة، 2002 م، دار العلم للملايين، لبنان، 149/3).

(2) شافعي، لمياء أحمد عبد الله: ابن حجر الهيتمي المكي وجهوده في الكتابة التاريخية (909هـ/1503م ـ 974هـ/1566م) رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1417هـ/1996م، 78.

(3) عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الزمزمي عز الدين، المكيّ الشافعيّ: الشيخ الإمام، العالم المفنن فقيه، من أعيان مكة، توفي سنة 976 هـ /1568 م (العيدروس، عبد القادر بن شيخ (ت 1038هـ/1628م) النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق: د. أحمد حالو وآخرون، الطبعة الأولى، 2001م، دار صادر، بيروت 428 ـ الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت 1061هـ/1650م) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، 1418 هـ / 1997 م، دار الكتب العلمية، بيروت 168/2).

(4) الْجُنَيْد بن مُحَمَّد أَبُو الْقَاسِم الخزاز القواريري أَصله من نهاوند ومولده ومنشؤه بالعراق كَانَ فَقِيها، من أَئِمَّة الْقَوْم وسادتهم مَقْبُول على جَمِيع الْأَلْسِنَة، توفي سنة 297 هـ/909م (السلمي، محمد بن الحسين بن محمد (ت 412هـ/1020م) طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م، دار الكتب العلمية، بيروت ا/129).

(5) البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين الباباني (ت 1399هـ/1978م) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان 4 /662 وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت 239/1.

(6) كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب (ت 1408هـ/1987م) معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تاريخ 73/3.

(7) منها: الترجمة التي وضعها أحد تلاميذه وهو الجامع لفتاويه الفقهية، وترجمة عبد القادر الفاكهي (ت982هـ/1574م) الموسومة بـ: فضائل ابن حجر (الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250هـ/ 1834م) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت (ب. ت) 360/1).

(8) عمر بن محمد بن عمر الطرابيشي: فاضل: مولده ووفاته بحلب سنة 1285 هـ / 1869م (الزركلي، الأعلام 64/5).

(9) ابن حجر، أبو العباس أحمد بن محمد الهيتمي (ت 974هـ/1566م) أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، الطبعة الأولى، 1419 هـ / 1998 م دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 17 .27.

(10) في نسخة (ح) وبه نستعين، رب يسر.

(11) إضافة من (ح).

(12) إضافة من (ح).

(13) إضافة من (ح) والمجدد هو: من أحيا ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة، والأمر بمقتضاها، وبيّن السنة من البدعة، وكثّر العلم ونصر أهله، ولا يكون ذلك إلا من عالم بالعلوم الدينية، وانقضت المائة وهو حي مشهور، عم علمه أهل زمانه (آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم (ت 1329هـ/1911م) عون المعبود شرح سنن أبي داود، الطبعة الثانية، 1423هـ/2002م، دار الكتب العلمية، بيروت 11 /161).

(14) وقد عاصر المترجم ابن حجر جده وقد جاوز المائة والعشرين وأمن الخرف (ابن حجر، الفتاوى الفقهية الكبرى جمعها: تلميذ هـ الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (ت982هـ/1574م) المكتبة الإسلامية بدون تاريخ3/1، 330/4).

(15) محلّة أبي الهيثم: بالحوف من ديار مصر بالمحافظة الغربية (الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/1228م) معجم البلدان، الطبعة الثانية، 1995م، دار صادر، بيروت 63/5 ـ القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل (ت 739هـ/1338م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، الطبعة الأولى، 1412 هـ /1991م، دار الجيل، بيروت 1236/3).

(16) بنو سعد: بطن من الأوس الأنصار من القحطانية، وهم بنو سعد بن مرة بن مالك بن الوس (القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ/1418م) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري الطبعة الثانية، 1400 هـ/1980 م، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت 285).

(17) في الهامش: وجاراه مجاراة وجراء: جرى معه (الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ/1414م) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة الطبعة الثامنة، 1426 هـ /2005 م دار المعرفة، بيروت 1270).

(18) في الهامش: والطبق من الناس والجراد الكثير أو الجماعة كالطبق بالكسر (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 902).

(19) الحذاقة: المهارة في كل عمل (ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن على (ت 711هـ/1311م) لسان العرب، الطبعة الثالثة، 1414 هـ دار صادر، بيروت 40/10).

(20) الاحداق: جمع: حدق، وهو سواد العين (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 872).

(21) الفَجُّ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلين؛ وَهُوَ أَوسع مِنَ الشِّعْبِ (ابن منظور، لسان العرب 338/2)

(22) في الهامش: الخدر بالكسر ستر يمد للجارية في ناحية البيت كالأخدور، وبالفتح إلزام البنت الخدر كالأخدار، والتخدير وهي مخدورة ومخدرة (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 383).

(23) أبكار: جمع بِكْرُ، بِالْكَسْرِ: العَذْرَاءُ، وَهِيَ الَّتِي لم تُفْتَضَّ (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 354).

(24) أجياد: جمع جِيدُ، بالكسر: العُنُقُ، أو مُقَلَّدُه، أو مُقَدَّمُه (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 275).

(25) في الهامش: وقنصه يقنصه صاده، واقتنصه: اصطاده كتقنصه (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 629).

(26) في الهامش: كنس الظبي يكنس ودخل في كناسه كتكنس وهو مستتره في الشجر لأنه يكنس الرمل حتى يصل، ج: كُنُسٌ وكُنَّسٌ (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 571).

(27) واسطة العقد: الدرة التي وسط العقد أو الجوهرة التي في وسط القلادة وهي أنفس خرزها وأجودها.

(28) سلمنت: بالفتح ثمّ السكون، وضم الميم، وسكون النون، وتاء مثناة: موضع قرب عين شمس من نواحي مصر (الحموي: معجم البلدان 238/3).

(29) الموافق سنة 1504م.

(30) الشمس ابن أبي الحمائل: محمد السروي، أحد الرجال المشهورين بالهمة والعبادة، من تلامذة محمد بن علي بن حجر والد المترجم له، عمر طويلا، وتوفي سنة 932هـ/1525م (الغزي، الكواكب السائرة 29/1 ـ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ/1678م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط ، الطبعة الأولى ، 1406 هـ/1986 م، دار ابن كثير، دمشق – بيروت 10 /259 ـ260).

(31) الشناوي: أحمد بن علي بن عبد القدوس بن محمد المصري المدني أبو المواهب، عالم وأديب له شعر وتأليف، توفي بالمدينة سنة 1028هـ/1619م (المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين الحموي الدمشقي (ت 1111هـ/1699م) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت 1 /243ـ 246 ـ البغدادي، هدية العار فين 154/1 ـ كحالة، معجم المؤلفين 205/1).

(32) إضافة من (ح).

(33) رؤية النبيّ ﷺ في اليقظة من الأمور التي لا ينبغي التعصب لإثباتها أو نفيها، فهي وقبل كل شيء من خوارق العادات، ومن ثم فهي إن صحت لأحد من الناس فإنما هي من منن الرحمن، التي يمن بها على من يشاء من عباده الصالحين، شأنها في ذلك شأن معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء التي قد يستوعبها هذا ولا يحيط بها ذلك، ولا حرج عليهما في كلا الحالين ما دام لم يرد بها نص ملزم، وللمزيد عن ذلك: كتاب الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والآخرة ﷺ لابن مغيزل.

(34) لعله طاعون سنة 903هـ/1498م (ابن إياس، محمد بن أحمد(ت930هـ/1524م) بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الطبعة الثانية، 1402هـ/1982م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 3 /387 ـ391ـ ابن الحمصي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت934هـ/1528م) حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولى،1419هـ/1999م، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان 38/2ـ 43).

(35) الغزي، الكواكب السائرة 84/1.

(36) لمعرفة الجن الذين اجتمع بهم الرسول ﷺ: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت 630هـ/1232م) أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى1415هـ /1994م، دار الكتب العلمية، بيروت 355/5رقم (5331) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي(ت 852هـ/1448م) الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الطبعة الأولى 1415 هـ/1994م، دار الكتب العلمية ،بيروت 407/6 رقم (8937).

(37) الإجازة هي: أن يأذن الشيخ للطالب أن يروي عنه لفظاً (حديثاً) أو خطاً (كتاباً) يفيد الأخبار الإجمالي عرفا، سواء سمع ذلك منه، أم قرأه، أم لم يسمع ذلك ويقرأه عليه"، وأركانها أربعة: المجيز، والمجاز له، والمجاز به، ولفظ الإجازة (القاضي عياض: عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت544هـ/1149م) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الأولى، 1379هـ/1970م، دار التراث، المكتبة العتيقة –القاهرة، تونس 88 – ابن جماعة، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم الكناني الحموي (ت733هـ/1332م) المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الطبعة الثانية، 1406هـ/1985م، دار الفكر ، دمشق84).

(38) وقد قاسى فِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ مِنْ الْجُوعِ مَا لَا تَحْتَمِلهُ الْجِبِلَّة الْبَشَرِيَّة لَوْلَا مَعُونَة الله وَتَوْفِيقه بِحَيْثُ إنّه جَلَسَ فِيهِ نَحْو أَرْبَع سِنِينَ مَا ذُاق اللَّحْم إلَّا فِي لَيْلَة دُعِي لِأَكْلٍ فَإِذَا هُوَ لَحْم يُوقَدُ عَلَيْهِ فَانْتَظَرَهُ إلَى انْبِهَارِ اللَّيْل ثُمَّ جِيءَ بِهِ فَإِذَا هُوَ يَابِس كَمَا هُوَ نِيءٌ فَلَمْ يسْتَطِعْ مِنْهُ لُقْمَة (ابن حجر، الفتاوي الفقهية 5/1).

(39) الموافق سنة 1518م.

(40) المنهاج: أو منهاج الطالبين في مختصر المحرر في فروع الشافعية للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت676هـ/1277م) مطبوع كتاب متداول بينهم، اعتنى بشأنه جماعة منهم (حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ/1656م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى –بغداد، 1941م698/2).

(41) السنباطي: عبد الحق بن محمد بن عبد الحق القاهري الشافعي، تصدى للإقراء بالجامع الأزهر وغيره، كان من صفوة العلماء الأعلام المشهورين بالعقل والتواضع والحلم والعبادة، جاور بمكة وتوفي بها سنة 931هـ/1524م (السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ/1496م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، بدون تاريخ 4/ 37–39 ـ العيدروس، النور السافر 213 ـ215 ـ ابن العماد، شذرات الذهب 179/8).

(42) زكريا بن محمد بن أحمد الانصاري السنيكي القاهري الأزهري

الشافعي: من مشاهير فقهاء الشافعية في وقته ومن علماء أصول الفقه والحديث والتحوب الإضافة إلى علم التفسير وعلوم الهيئة والهندسة والميقات والفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغيرها، تولى تدريس عدة مدارس ثم تولى منصب قاضي القضاة، ألف مؤلفات كثيرة في الفقه الشافعي وفي غيره، عده البعض من المجددين، وقد عمر حتى توفي سنة 925هـ/1519م (الغزي، الكواكب السائرة 198/1 .208 - العيدروس، النور السافر 172 - ابن العماد، شذرات الذهب 136.134/8).

(43) الحديث المسلسل: هوما تتابع رجال إسناده عند روايته على صفة أو حالة إما في الراوي أو في الرواية والمسلسل بالأولية: هو الحديث المسلسل بأول حديث سمعه كل واحد منهم عن شيخه (ابن جماعة، المنهل الروي 57 - القاري، علي بن (سلطان) محمد، الملا الهروي (ت 1014هـ/1605م) شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت، بدون تاريخ 659/1).

(44) أي قرأ ودرس ابن حجر.

(45) الطبلاوي: محمد بن سالم بن علي المصري الأزهري الشافعي، برع في عدة علوم منها التفسير والقراءات والفقه والحديث والأصول والمعاني والبيان والطب والمنطق والكلام، وتولى التدريس، وله مؤلفات عديدة، اشتهر بحسن الخلق والكرم والتواضع، توفي سنة 966هـ/1558م (الغزي، الكواكب السائرة 33/2 - ابن العماد، شذرات الذهب 506/10).

(46) ابو الحسن البكري: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصديقي المصري الشافعي، تبحر في علوم الشريعة من فقه وتفسير وحديث وغير ذلك، اشتهر بحسن الخلق وكثرة الصدقة في السر والعلن، له مؤلفات كثيرة، توفي سنة 952هـ/1545م (الغزي، الكواكب السائرة 192/2 .196 - ابن العماد، شذرات الذهب 419/10).

(47) اللقاني: محمد بن حسن ناصر الدين المالكي المصري، الإمام العلامة المحقق المتفنن الأصولي المتبحر القاضي العادل، برز في الفقه المالكي والعقيدة وأصول الفقه والبلاغة بالإضافة إلى العلوم النقلية كالمنطق، ألف في أغلب هذه العلوم وكثر تلاميذه، توفي سنة 958هـ/1551م (مخلوف، محمد بن محمد بن عمر (ت 1360هـ/1941م) شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الطبعة: الأولى، 1424 هـ / 2003 م، دار الكتب العلمية، لبنان1 /392).

(48) الشنشوري: محمد بن عبد الله بن علي المصري الشافعي، له مؤلفات في الفرائض اشتهر بها، توفي سنة 983هـ/1576م (الغزي، الكواكب السائرة 37/2 - ابن العماد، شذرات الذهب 578/10) - الأعلام 239/6 - كحالة 226/10).

(49) ابن الطحان: أحمد بن محمد القادري، لم أجد له ترجمة في المصادر التي بأيدينا (الغزي، الكواكب السائرة 125/3).

(50) الشهاب المنطوي: لم أجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.

(51) الحطابي: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني الأندلسي المكي، جلس للإقراء والتعليم، له مؤلفات عديدة وأخذ عنه كثير من طلاب العلم، توفي سنة 954هـ/1547م (الزركلي، الاعلام 58/7).

(52) الشمس المناهلي: لم أجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.

(53) الدلجي: محمد بن محمد بن محمد المصري العثماني الشافعي، محدث ومؤرخ وعروضي رحل إلى دمشق أقام بها ثم عاد إلى القاهرة وبدأ في كتابة مؤلفاته، أخذ عنه كثيرون في علوم المعاني والبيان والأصلين والمنطق، توفي سنة 947هـ/1540م (الغزي، الكواكب السائرة 6/2 . ابن العماد، شذرات الذهب 386/10 ـا الزركلي، الأعلام 56/7).

(54) ابن الصائغ: الشهاب أحمد المصري الحنفي، برع في العلوم الشرعية والنقلية وبرز في الطب وزهد في قبول الوظائف التي عرضت عليه لما اشتهر به من التواضع وحسن الخلق وجلس للإفتاء والتدريس، توفي سنة 934هـ/1527م (ابن العماد، شذرات الذهب 201/8).

(55) العبادي، أحمد بن قاسم الصباغ القاهري الشافعي الأزهري أبي العباس: برع في علوم العربية والتفسير والفقه والأصول، له الكثير من المؤلفات، توفي سنة 994هـ/1585م (الغزي، الكواكب السائرة 124/3 - ابن العماد، شذرات الذهب 434/8).

(56) الموافق سنة 1523م.

(57) الموافق سنة 1527م.

(58) المحاسبي: أبو عبد الله الحارث بن أسد البصري الزاهد، صاحب التصانيف في التصوف وغيره، توفي سنة 243هـ/857م (أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت 430هـ/1038م) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 1409هـ64/10. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م) سير أعلام النبلاء، دار الحديث–القاهرة، 1427هـ/2006م110/12).

(59) الإرشاد: في فروع الشافعية لشرف الدين اسماعيل بن أبي بكر ابن المقري (ت836هـ/1432م) اختصر فيه الحاوي الصغير للقزويني وعمل عليه شرحا في مجلدين مطبوع (حاجي خليفة، كشف الظنون 115/1) وهو غير شرحه الصغير المسمى بالإمداد.

(60) إضافة من (ح).

(61) كتاب الروض: هو كتاب في الفقه الشافعي يسمى مختصر الروضة في الفروع للنووي، وهو لشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر ابن المقري (ت836هـ/1432م) (حاجي خليفة، كشف الظنون 685/1).

(62) مختصر الروض المسمى بالنعيم، وشرحه المسمى ببشرى الكريم سيأتي في مؤلفاته.

(63) الجواهر: لعله جواهر الجواهر لسراج الدين عمر بن محمد اليمني (ت887هـ/1482م) وهو ملخص مختصر البحر المحيط في شرح الوسيط (حاجي خليفة، كشف الظنون 480/1).

(64) الأسنى لشيخ الاسلام زكريا الأنصاري (ت926هـ/1519م).

(65) من أشهر شروح المنهاج: الابتهاج للسبكي (ت 756هـ/1355م) وقوت المحتاج للأذرعي (ت 783هـ/1381م) وكنز الراغبين للمحلي (ت864هـ/1459م) (حاجي خليفة، كشف الظنون 699/2- 701).

(66) الموافق 1531م.

(67) المجاورة أو الجوار: يعني البقاء في مكة المكرمة أو المدينة المنورة، حيث يباشر المجاور حياته اليومية العادية دون مانع وينتهي بخروجه منهما أو الوفاة، كما أن المجاورة يراد بها المقام مطلقاً.

(68) العباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب للمزجد (ت930هـ/1523م) مطبوع (حاجي خليفة، كشف الظنون 66/4).

(69) تجريد الزوائد وتقريب الفوائد للمزجد (ت930هـ/1523م) (حاجي خليفة، كشف الظنون 146/3).

(70) إضافة من (ح).

(71) الجلال الدواني: محمد بن أسعد، الإمام العلامة المحقق الشيخ الشافعي القاضي بأقليم فارس وصاحب المصنفات المشهورة، توفي سنة 928هـ/1521م (العيدروس، النور السافر 190 ـ السخاوي، الضوء اللامع 133/4).

(72) وذلك سنة 940هـ/1533م (العيدروس، النور السافر 392).

(73) إضافة من (ح).

(74) وهو غير كتابه الامداد، وكتاب الإرشاد هو: إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي لشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر ابن المقرئ (ت837هـ/1433م) والحاوي هو الحاوي الصغير للقزويني (ت665هـ/1266م).

(75) المسمى بالإيعاب، وسياتي في مؤلفاته.

(76) وقد أخطأ حاجي خليفة في نسبته إلى ابنه عبد الرحمن (ت1041هـ/1631م) وطبع بمطبعة بولاق، القاهرة، 1307هـ/1889م (صالحية، محمد عيسى (الدكتور)المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1992م 161/2) وحققه أحمد المحمد وقصي الحلاق وانور الشيخي، وطبع عن دار المنهاج، جدة، 1430هـ/2009م.

(77) طبع بتحقيق: أحمد فريد المزيدي، عن دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998م.

(78) أي: مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت741هـ/1240م) كمل فيه كتاب مصابيح السنة للبغوي (ت516هـ/1122م).

(79) توجد نسخة منه بدار الكتب المصرية برقم (354) حديث، عدد أوراقها (594) ورقة (شافعي، ابن حجر وجهوده 186).

(80) طبع بالأردن، عمان دار عمار سنة 1406هـ/1985م بتحقيق محمد شكور امرير.

(81) وهو مختصر كتاب محجة القرب إلى محبة العرب لعبد الرحيم بن حسين العراقي (ت 806هـ/1404م) وقد طبع باسم مبلغ الأرب في فخر العرب عن دار الكتب العلمية، لبنان، 1410هـ/1990م، بتحقيق: يسري عبد الغني عبد الله.

(82) طبع بتحقيق محمود النواوي ومحمد الدبوي من علماء الازهر، القاهرة، مطبعة الفجالة الجديدة 1380هـ/1961م ونشرته مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة (صالحية، المعجم الشامل للتراث 158/2) وطبع أيضا بتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، مكتبة طيبة، المدينة، 1410هـ/1990م.

(83) لم نجد نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود.

(84) لم نعثر على نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود.

(85) لم نجد نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود كذلك.

(86) ابن حجر، الإعلام بقواطع الإسلام، تحقيق: محمد عواد العواد، الطبعة: الأولى، 1428هـ/ 2008م دار التقوى/ سوريا 68 والزواجر عن اقتراف الكبائر، الطبعة الأولى، 1407هـ / 1987م، دار الفكر 310/2.

(87) طبع بمصر في مكتبة القران، بتحقيق مجدي السيد إبراهيم، طبعة بولاق سنة 1987م (شافعي، ابن حجر وجهوده 288).

(88) الصاق عرر الهوى والهوس المضللة بمن غوى عن عرر الهدى حتى لم يفهم الاضطراب عن انس في حديث البسملة، منه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (445) حديث تيمور في (167) ورقة (شافعي، ابن حجر وجهوده 195) وأخرى بمكتبة الاحقاف للمخطوطات رقم (2625) في (45) ورقة.

(89) إضافة من (ح) ولعلها وضعها خطأ، فالإمداد هو الشرح الثاني للإرشاد بعد الشرح الكبير.

(90) منه نسخة بدار الكتب المصرية برقمة (1474) فقه شافعي في جزئين (ابن قاسم، عبد العزيز بن إبراهيم: الدليل إلى المتون العلمية، دار الصميعي الرياض، المملكة العربية السعودية 419).

(91) طبع بشركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1347هـ/1928م (صالحية، المعجم الشامل للتراث 161/2).

(92) طبع طبعات عديدة أولها: بالقاهرة، مطبعة بولاق 1290هـ/1813م ثم في مكة المكرمة، المطبعة الميرية،1304هـ/1886م (صالحية، المعجم الشامل للتراث 159/2). والمنهاج: هو منهاج الطالبين للإمام النووي (ت 676هـ/1277م) مطبوع.

(93) إضافة من (ح).

(94) محمد بن حسن باعلوي: الفقيه الصالح الأديب القاضي المشارك في العلوم العقلية والنحو والمنطق والبديع، ارتحل لطلب العلم إلى زبيد والحجاز، ولد بتريم وتوفي بها سنة 973هـ/1565م (خرد، محمد بن علي (960هـ/1552م) غرر البهاء الضوئي، الطبعة الأولى، 1405هـ/ 1985م، مطابع المكتب المصري الحديث 228 ـ العيدروس، النور السافر 386).

(95) هرع: كمنع أسرع (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 775).

(96) أي جامع تريم المعروف الذي تأسس قبل سنة 402هـ/1011م م (بكير، علي سالم: الجامع في تاريخ الجامع 17(بـ .ن . ت)).

(97) إضافة من (ح).

(98) وهو شرح المقدمة الحضرمية لعبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بافضل الحضرمي (ت918هـ/1512م) وطبع المنهج مرات أولها بتصحيح لجنة من العلماء على نفقة عيسى البابي الحلبي وشركاه، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1276هـ/1859م، ثم طبع عن دار الطباعة، القاهرة، 1288هـ/1871م، وطبعات أخرى (صالحية، المعجم الشامل للتراث 161/2-162).

(99) توجد نسخة منه بمكتبة الأحقاف للمخطوطات تريم ـ حضرموت، رقم (2724) مجاميع.

(100) والعباب المحيط بمعظم نصوص الشافعي والأصحاب للقاضي أحمد المزجد (ت930هـ/1523م) وتوجد نسخة من الإيعاب بدار الكتب المصرية رقم (1762) فقه شافعي في (312) ورقة.

(101) إضافة من (ح).

(102) أي من تصنيفه للروض سنة 934هـ وسنة 937هـ.

(103) طبع عدة طبعات منها طبعة مطابع الإسلام عابدين، مصر 1395هـ/1975م، وطبع عن المكتبة السلفية، المدينة المنورة ونشره محمد صالح الباز 1405هـ/1985م (شافعي، ابن حجر وجهوده 208) والإيضاح في مناسك الحج للإمام النووي (ت 676هـ/1277م) مطبوع.

(104) طبع بذيل طبعة فتح الجواد مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

(105) الكتاب كامل وأن ما ذكره المؤلف ربما يعود إلى أنه لم يطلع على نسخة تامة منه، وقد طبع بهامش كتاب عمدة الابرار في احكام الحج والاعتمار للشيخ علي الحسني الونائي، طبعة قديمة بدون تاريخ (شافعي، ابن حجر وجهوده 210).

(106) إضافة من (ح).

(107) والمحرر في تعيين الطلاق لنور الدين علي السمهودي (ت911هـ/1505م) وأسماه تلخيص الإحراء في حكم تعليق الطلاق بالإبراء، منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم (38148 ب) (شافعي، ابن حجر وجهوده 248) وأخرى بمكتبة الأحقاف للمخطوطات رقم (2529) مجاميع.

(108) طبع بتصحيح أحمد سعد علي، القاهرة، شركة مكتبة وطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1370هـ/1951م على هامش الجزء الثاني من كتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر (صالحية، المعجم الشامل للتراث 159/2) وطبع سنة 1407هـ/1978م بدار الكتب العلمية، بيروت (شافعي، ابن حجر وجهوده 272).

(109) وأسماه: تنوير البصائر والعيون بإيضاح حكم بيع ساعة من قرار العيون، طبع ضمن كتاب الفتاوى الفقهية الكبرى 166/2 ـ 221.

(110) ألفها عندما قدم محمد بن عبد الله بن شيخ العيدروس (ت 1005هـ/1596م) من زبيد حاملا فتوى ابن زياد في المسألة، فلم يوافق ابن حجر وألف في ذلك هذه الرسالة، وقد طبعت ضمن كتاب الفتاوى الفقهية الكبرى 2/3 -26.

(111) الغين: أو الغيم وهو السحاب (ابن منظور، لسان العرب 316/13) وكشف الغين عمن ضل عن محاسن قرة العين ألفها لما ألف ابن زياد رسالة ينقض بها قرة العين، وطبعت ضمن الفتاوى الفقهية الكبرى 26/3 -38.

(112) عبد الرحمن بن عبد الكريم بن زياد: فقيه شافعيّ، من أهل زبيد، مولدا، تفقه وأفتى وصنف، توفي بها سنة975 هـ/1568م (العيدروس، النور السافر 410. ابن العماد، شذرات الذهب 552/10 -553).

(113) في الهامش: فمن علماء القاهرة ما ذكره الشيخ عبد القادر الفاكهي بقوله: وافق الشيخ شمس الدين محمد الرملي شيخنا في الرد ومدح الكتاب المسمى بقرة العين فقال في حق شيخنا بعد تلويحات وتعريضات بعلو مقامه ورسوخ أقدامه في العلم ونشر أعلامه: سيدنا ومولانا شيخ الإسلام والحبر الهمام العالم العلامة الأوحد الفهامة شيخ الاسلام عمدة الأنام، ذو التصانيف المفيدة والآراء السديدة مفتي المسلمين، عين أعيان بلد الله الأمين شهاب الملة والدين أحمد بن حجر الشافعي، من بلغ من السيادة نهاية الآمال، ورقى إلى أعلى درجات الكمالات، خصه الله بذهن اشتعل بالذكاء اشتعالا وفكرة لا ترى له بغير الصواب اشتغالا ولسان يبرز وجوه المعاني حسانا، فضل لا يزيد إلا إحسانا، سلك في طريق المباحث فذلل صعابها ورأى استتار وجوهها عن العيون وكشف عنها نقابه، ومد يده نظره إلى أصول الفقه حتى جنى أطيب الثمرات من فروعها وورد مناهلها الصافية فأجرى أحسن المسائل من ينبوعها، وأبدع من بدائعها ما فطر قلب حاسده وأكمده، وأصبح مالكا لازمة الأحكام الشرعية فأخذ الجهل وأخمده إلى آخر ما ذكره، انتهى.

(114) مضر: قبيلة من العدنانية وهم بنو مضر بن معد بن عدنان، كانت لهم الرياسة بمكة والحرم (القلقشندي، نهاية الأرب 422).

(115) الماء الزلال البارد والعذب الصافي: أي إن المعارف تفيض منه متدفقة كما يتدفق الماء البارد من الحجر.

(116) المتوقد: أي المتوهج دليل على شدة وقوة ناره وبالغ الأثر الذي سيحدثه.

(117) نخر: بَلِيَ ورَمَّ، ومنها عظام نخرة (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 480)

(118) الطرر: الهيئة الحسنة والجمال (ابن منظور: لسان العرب 500/4)

(119) الشذر: قطع من الذهب يلقط من المعدن من غير إذابة الحجارة (الزَّبيدي محمّد بن محمّد مرتضى (ت 1205هـ/1790م) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية (ب. ت)149/12).

(120) في الهامش: الدعة: الخفض والسعة في العيش، والرعة بالكسر الهدي وحسن الهيئة أو سؤها (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 641، 770).

(121) عبد القادر بن أحمد الفاكهي: من أعيان مكة، له كثير من المؤلفات حتى شبهوه بالجلال السيوطي، فما من مسألة إلا وله رسالة عليها، توفي سنة 982هـ/ 1574م (الغزي، الكواكب السائرة 150/3 ـ

العيدروس، النور السافر 464 ـ ابن العماد، شذرات الذهب 582/10).

(122) أسماه: الأدلة المرضية على بطلان الدور في المسألة السريجية، وقد طبع ضمن الفتاوى الفقهية الكبرى 179/4-197.

(123) طبع ضمن الفتاوى الفقهية الكبرى 194/3-221.

(124) جعلته شافعي في ابن حجر وجهوده صـ255 مؤلف واحد مع سوابغ المدد، إلا إننا نعده مؤلفين.

(125) لم نجد نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود.

(126) أسماه: الحق الواضح المقرر في حكم الوصية بالنصيب المقدر، طبع ضمن الفتاوى الفقهية الكبرى 50/4-68.

(127) لم نجد نسخة من الدوريات وذيله، ولعلهما مفقودان.

(128) طبع ضمن الفتاوى الفقهية الكبرى 242/2 -249.

(129) أسماه: شن الغارة على من أظهر معرة تقوله في الحناء وعواره (ابن حجر، الفتاوى الفقهية 257/1، 273، 258/4)

(130) طبع ضمن الفتاوى الفقهية الكبرى 223/4 -234.

(131) طبع بتصحيح: أحمد سعد علي بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1370هـ/1951م، على هامش الزواجر عن اقتراف الكبائر (صالحية، المعجم الشامل للتراث 160/2) وطبع بتحقيق: عادل عبد المنعم أبو العباس، مكتبة القرآن، القاهرة، (ب. ت).

(132) طبع عن دار الكتب العربية، القاهرة، 1332هـ/1913م، ثم طبع بتصحيح: أحمد سعد علي، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، 1370هـ/1951م (صالحية، المعجم الشامل للتراث 160/2) وقد اختصره الشيخ عبد الرحمن بن عمر باجمال الحضرمي (ت1018هـ/1609م) (الشلي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله (ت 1093هـ/1682م) عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، الطبعة الاولى، 1424هـ/ 2003م، مكتبة الإرشاد، صنعاء اليمن 120).

(133) طبع عن دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ثم طبع عن الدار الأثرية عمان، الأردن، بتحقيق: محمد زيادة الفالوجي، (ب. ت).

(134) أسماه: الانتباه لتحقيق عويص مسائل الإكراه، طبع ضمن الفتاوى الفقهية الكبرى 171/4 ـ 179.

(135) نشرته مكتبة القرآن، القاهرة (ب. ت).

(136) لم نجد نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود.

(137) الموافق شهر فبراير سنة 1562م.

(138) إضافة من (ح).

(139) طبع بدار الصحابة للتراث، طنطا سنة 1411هـ/1990م، ثم طبع بتحقيق د. عبد الله نذير أحمد، مكتبة الهداية، بيروت، سنة 1413هـ/1993م (شافعي، ابن حجر وجهوده 285).

(140) لم نعثر على نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود.

(141) مخطوط بمكتبة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، برقم (4545) في (28) ورقة (شافعي، ابن حجر وجهوده193).

(142) طبع بمصر سنة 1326هـ/1908م، ثم طبع بمطبعة السعادة بمكة المكرمة بدون تاريخ (شافعي، ابن حجر وجهوده322).

(143) المسمى: المناهل العذبة في إصلاح ما وهي من الكعبة، منها نسخة بدار الكتب المصرية رقم (1892) تاريخ (شافعي، ابن حجر وجهوده465، وقد حققتها في نهاية رسالتها 566 -633).

(144) أسماه: الاتحاف ببيان أحكام إجارة الأوقاف، طبع ضمن الفتاوى الفقهية الكبرى 326/3 ـ 349.

(145) لم نجد نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود.

(146) لم نعثر على نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود.

(147) توجد نسخة منه بمكتبة الأحقاف للمخطوطات تريم ـ حضرموت رقم (2610) مجاميع.

(148) في الهامش: الشبهة بالضم الالتباس والمثل، والريب: التهمة كالريبة بالكسر (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 572، 92).

(149) طبع ضمن الفتاوى الفقهية 132/3- 141.

(150) في الاصل: الخمر، والصواب التمر من (ح) ومن الفتاوى الفقهية 33/1، ولم نعثر على نسخة منه ولعله مفقود.

(151) وقد سرقه بعض حساده، وأثناء حج الشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة (ت972هـ/1564م) سنة 946هـ/1539م اجتمع بالشيخ ابن حجر وذاكره على مسألة في الحيض فخلط فيها تخليطاً لا يصدر ممن يعرف الفقه، فعرّفه بتخليطه ورده عليه (ابن حجر، الفتاوى الفقهية الكبرى 98/1) كما أن له مؤلفا آخر في الحيض وضعه لتتميم وإصلاح تأليف في الموضوع نفسه وضعه الشيخ عبد الله بن محمد باقشير الحضرمي (ت958هـ/1551م)، وقد طبع ضمن الفتاوى الفقهية 97/1 -122).

(152) لم نجد نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود.

(153) طبع بالقاهرة سنة 1406هـ/1985م بتحقيق عبد المعز عبد الحميد الجزار، ثم طبع في دار ابن كثير بدمشق بإشراف محمود الأرناؤوط (شافعي، ابن حجر وجهوده 298).

(154) ولعله المسمى: أدب المعلم والمتعلم، وتوجد نسخة خطية منه بمكتبة جامعة برنستين رقم (4224) مجاميع، في (24) ورقة (شافعي، ابن حجر وجهود292).

(155) طبع بتحقيق حسنين محمد مخلوف سنة 1380هـ/1960م (شافعي، ابن حجر وجهود332) ثم طبع بدار المنهاج، جدة، 1426هـ/2005م، عناية: بو جمعه مكري ومحمد شادي.

(156) طبع بمطبعة بولاق 1279هـ/1862م ثم بالمطبعة الميمنية 1309هـ /1891م ثم بالمطبعة الخيرية 1331هـ /1912م (شافعي، ابن حجر وجهود289).

(157) أسماه: المنح المكية في شرح الهمزية وأفضل القرى لقراء أم القرى، وقد طبع بمطبعة بولاق سنة 1292هـ/ 1875م ثم بالمطبعة الخيرية سنة 1307هـ/1889م (شافعي، ابن حجر وجهوده 238) والهمزية للبوصيري (ت694هـ/1294م) في (456) بيتا.

(158) قرأه وعلق عليه: ابو الفضل الحويني، دار الصحابة مصر، سنة 1411هـ/1990م.

(159) طبع عن مكتبة رفاعة الطهطاوي، مصر (ب. ت).

(160) طبع باسم: الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، بالمطبعة الميمنية بالقاهرة، 1307هـ/1889م، ثم طبع بتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، دار الطباعة المحمدية،1375هـ/1955م، ثم طبع ثالثا في شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، 1385هـ/1965م (صالحية، المعجم الشامل للتراث 160/2) وحققه عبد الرحمن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط وطبع عن مؤسسة الرسالة، لبنان، 1417هـ /1997م.

(161) إضافة من (ح).

(162) أحدهما يسمى: الخيرات الحسان في مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، طبع بتصحيح أحمد المكتبي، القاهرة، التزام علي أفندي الخربوشي، المطبعة الخيرية، 1304هـ/1886م، ثم طبع عن دار إحياء الكتب العربية الكبرى (الحلبي) 1326هـ/1908م (صالحية، المعجم الشامل للتراث 160/2) ومطبعة السعادة بمصر.

(163) في الهامش: وفاه نطق كتفوه (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 1251).

(164) في الهامش: تَلَبَهُ يَتْلِبُهُ: لامَهُ، وعابَهُ، خَطَرَ بِبَالِهِ، وعليهِ، يَخْطِرُ ويَخْطُرُ خُطوراً: ذَكَرَهُ بعد نِسْيانٍ، (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 63، 386).

(165) طبع بتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة، مكتبة القاهرة، دار الطباعة المحمدية، 1375هـ/1955م (طبع مع الصواعق المحرقة) ثم طبع طبعة ثانية في شركة الطباعة الفنية المتحدة، 1385هـ/1965م (مع الصواعق المحرقة كذلك) (صالحية، المعجم الشامل للتراث 159/2 ـ 160) وحققه ابو عبد الرحمن المصري الاثري وطبع عن دار الصحابة للتراث، طنطا، 1413هـ/1992م.

(166) لم نجد نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود.

(167) توجد منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم (597) معارف عامة في (19) ورقة (شافعي، ابن حجر وجهوده 235) وأخرى بمكتبة الأحقاف للمخطوطات رقم (2635) في (42) ورقة.

(168) توجد نسختين منه بمكتبة الأحقاف للمخطوطات رقم (2602) و(3081) مجاميع.

(169) لم نجد نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود.

(170) في الهامش: والتقريض: المدح والذم ضد (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 652).

(171) نقاية السيوطي في موضوعات العلوم: مختصر في أربعة عشر علما، شرحه وسمى الشرح إتمام الدراية لقراء النقاية.

(172) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ/855م) المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، الطبعة الأولى، 1421 هـ /2001 م، مؤسسة الرسالة، بيروت 11 /33 رقم (6494).

(173) مخطوط بالازهر الشريف.

(174) إضافة من (ح).

(175) ويسمى بإتحاف إخوان الصفا بنبذ من أخبار تاريخ الخلفاء، منه نسخة بمكتبة الأحقاف رقم (2607) تاريخ في (57) ورقة.

(176) لم نجد نسخة من هذا الكتاب، ولعله مفقود.

(177) وهو تحت التحقيق والطبع بمصر (شافعي، ابن حجر وجهوده300).

(178) الموافق سنة 1550م.

(179) إضافة من (ح).

(180) أسماه: الدرر في علامات المهدي المنتظر (ابن حجر، الزواجر 339/1) وطبع باسم القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة (ب.ت).

(181) الكتاب للسيوطي (ت911هـ/1505م) الذي وضعه في علم الفلك.

(182) أربعة أجزاء هي الفتاوى الفقهية، والجزء الخامس هي الفتاوى الحديثية العقدية.

(183) طبعت الأجزاء الأربعة باسم الفتاوى الفقهية الكبرى بالمطبعة الميمنية 1308هـ/1890م، ثم طبعت بتصحيح محمد كامل الاسيوطي، مطبعة التقدم العلمية، 1346هـ/1927م، ثم طبعت بتصحيح أحمد سعد علي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر 1356هـ/1937م (صالحية، المعجم الشامل للتراث 160/2) وقد اختصرها الشيخ أحمد بن عبد الرحمن باجمال الحضرمي (ت1018هـ/1609م) (الشلي، عقد الجواهر والدرر 119) وطبع الجزء الخامس باسم الفتاوى الحديثية بمصر أولا سنة 1307هـ/1889م وسنة 1328هـ/1910م وسنة 1329هـ/1911م، ولها طبعة مصورة بمطبعة مصطفى الحلبي بمصر 1409هـ/1989م.

(184) إضافة من (ح).

(185) إضافة من (ح).

(186) سورة القصص من آية: ٧٧.

(187) إضافة من (ح).

(188) إضافة من (ح).

(189) بياض في الاصل، والتكملة من المصادر.

(190) شيخ بن عبد الله العيدروس (الأوسط): ولد بتريم وجاور بمكة والتقى بالشيخ ابن حجر وقرأ عليه وأجازه، ثم ارتحل الى أحمد اباد بالهند ومكث بها الى وفاته سنة 990هـ/1582م (العيدروس: النور السافر 488 ـ الشلي، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، الطبعة الأولى، 1319هـ/1901م، الشرفية، مصر 272/2).

(191) الباسور: مرض يحدث فِيهِ تمدد وريدي دوالي فِي الشرج تَحت الغشاء المخاطي (إبراهيم مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (ب.ت)56).

(192) كان شيخ العيدروس ملازما لابن حجر وقرأ عليه، فلما نوى العزم إلى المدينة المنورة طلب منه الشيخ ابن حجر أن يبلغ سلامه النبي ﷺ وأن يدعو له دعوات عند القبر الشريف منها: أن يجعل الله القبول في كتبه، وأن يعافيه من ألم البواسير، فتحقق له ذلك (باهارون:

عبد الله بن عبد الرحمن (ت990هـ/1582م) أنس السالكين في حكايات الصالحين، مخطوط مصور رقم (1) تراجم، مركز النور للدراسات والأبحاث، تريم، حضرموت 243 ـ الشلي، المشرع الروي 273/2 ـ274).

(193) غامز: من الغمز وهو العَصْرُ باليد وهو مثلٌ يريد: أنه كان صُلْبَ العودِ شديدَ القوّة على من يشتدّ ويجترئ عليه (البرقوقي، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد الأديب المصري (ت1363هـ/1943م) الذخائر والعبقريات مكتبة الثقافة الدينية، مصر، بدون تاريخ252/1).

(194) البيتان ينسبان إلى: عمرو بن قميئة (ت85 ق. هـ /540 م) (الحُصري، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق القيرواني (ت453هـ/1061م) زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.268/1) وبعضهم ينسبها إلى عبد الرحمن بن سويد المري (ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت 562هـ/1166م) التذكرة الحمدونية، الطبعة الأولى، 1417 هـ/1996م، دار صادر، بيروت.10/6).

(195) علي زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس: نقيب السادة، خبير بأمور كثيرة وعلوم مختلفة كالزراعة والطب، ذو وجاهة، توفي سنة 1041هـ/1631م (الشلي، المشرع الروي 221/2 ـ227).

(196) إضافة من (ح).

(197) أحمد بن علي بن أحمد البدوي: السيد الشريف شيخ الطائفة الأحمدية، صاحب الشهرة في مصر، أصله من بني برى من عرب الشام سكن المغرب، توفي سنة 675 هـ / 1276 م (ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت 804هـ/1401م) طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، الطبعة: الثانية، 1415 هـ –1994 م، مكتبة الخانجي، بالقاهرة 422 ـ الزركلي، الأعلام 175/1).

(198) صدر بيت، وعجزه: فإنَّ القولَ ما قالَتْ حَذامِ.

(199) إضافة من (ح).

(200) منها: درسه الفقهي في المسجد الحرام في رمضان سنة 961هـ/1553م، ومجلس درسه سنة 972هـ/1564م (ابن حجر، الفتاوى الفقهية 255/1).

(201) إضافة من (ح).

(202) الموافق 1567/2/10م.

(203) المعلاة: مقبرة مكة المكرمة بين الحجون والأبطح وهي القسم العلوي من مكة، ويطلق اليوم على حيّ وسوق بين الحجون والمسجد الحرام وهي مهبط ريع الحجون (كداء) إلى الأبطح على جانبي الطريق (شُرَّاب، محمد بن محمد حسن: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، الطبعة الأولى، 1411 هـ/1990م، دار القلم، الدار الشامية، دمشق–بيروت، 77،277).

(204) في الهامش: المكان الذي صلب فيه عبد الله بن الزبير بعد قتله رضي الله عنه.

(205) إضافة من (ح).

(206) في الهامش: الشعب: كالمنع الجمع والتفريق والإصلاح والإفساد. الطب مثلثة الطاء: علاج الجسم والنفس، وبالفتح الماهر الحاذق بعمله كالطبيب. والثلمة بالضم فرجة المكسور والمهدوم (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 101، 108، 1084).

(207) في الهامش: الرزء: المصيبة. النحب: أشد البكاء والخطر العظيم (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 41، 136).

(208) في الهامش: الطيش: الخفة وذهاب العقل. والحلم بالكسر الأناة والعقل، ج: أحلام وحلماء (المصدر نفسه 597، 1096).

(209) العيس: الإبل، شغافي: الشغوف نحول الجسم من الهم، أي ان طلاب العلم لن يجدوا من يعلمهم فيصيبهم الهم والنحول.

(210) في الهامش: الخصب بالكسر كثرة العيش ورفاعة العيش (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 282).

(211) العباب: أول الشي أو معظمه.

(212) في الهامش: الغوص والمغاص والغياصة: النزول تحت الماء، والمغاص موضعه، وغاص على الأمر علمه، والغواص من يغوص في البحر على اللؤلؤ.

(213) الغي: الضلال (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 625).

(214) في الهامش: العسالة: كحبانة ما يستخرج به العسل من الوقبة. الوقبة: نقرة في الصخرة تجمع فيها الماء كالوقبة. أوحش الأرض: وجدها وحشة. الخط: الكتب بالقلم وغيره (الفيروز ابادي، القاموس المحيط 1259، 142، 609، 665).

(215) إضافة من (ح).

(216) السلطان سليمان القانوني ابن السلطان سليم العثماني: تولى السلطنة سنة926هـ /1520م، وكان صاحب فتوحات كبيرة وأعمال وإصلاحات هامة بمكة، توفي سنة974هـ/1566م (محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولية العلية العثمانية، تحقيق: د. إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1403هـ/1983م صـ198ـ 251).

(217) إضافة من (ح).

(218) البَلْقِيْني: لعله العلامة المحدث الحافظ المفسر أعجوبة الزمان، سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب بن عبد الخالق بن عبد الحق، توفي سنة 805هـ/1402م (السخاوي، الضوء اللامع 85/6. ابن العماد، شذرات الذهب 51/7).

(219) إضافة من (ح).

(220) الموافق: 1567/5/16م.

(221) رباط العجمي: هو المعروف برباط الحضارم، يحده من جهة القبلة الحديقة المسماة بالعينية.

(222) الموافق: 1766م.

(223) عبد الله السنكري: لم أجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.

(224) الموافق: 1767/8/10م.

المصادر والمراجع

1- القران الكريم

: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الشيباني الجزري (ت 630هـ/1232م)

2- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، 1415هـ /1994م، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن إياس، محمد بن أحمد(ت930هـ/1524م)

3- بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، الطبعة الثانية، 1402هـ/1982م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

باهارون: عبد الله بن عبد الرحمن (ت990هـ/1582م)

4- أنس السالكين في حكايات الصالحين، مخطوط مصور رقم (1) تراجم، مركز النور للدراسات والأبحاث، تريم، حضرموت.

ابن جماعة، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم الكناني الحموي (ت 733هـ/1332م)

5- المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، تحقيق: د. محيي الدين عبد الرحمن رمضان، الطبعة الثانية، 1406هـ/1985م، دار الفكر – دمشق.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت 1067هـ/1656م)

6- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى – بغداد،1941م.

ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852هـ/1448م)

7- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الطبعة الأولى، 1415 هـ/1994م، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن حجر الهيتمي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت 974هـ/1566م)

8- أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، الطبعة: الأولى، 1419 هـ / 1998 م دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

9- الإعلام بقواطع الإسلام، تحقيق: محمد عواد العواد الطبعة: الأولى، 1428هـ/ 2008م دار التقوى/ سوريا.

10- الزواجر عن اقتراف الكبائر، الطبعة الأولى، 1407هـ / 1987م، دار الفكر، سوريا.

11- الفتاوى الفقهية الكبرى، جمعها: تلميذ هـ الشيخ عبد القادر بن أحمد بن علي الفاكهي المكي (ت982هـ/1574م) المكتبة الإسلامية بدون تاريخ.

الحُصري، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق القيرواني (ت453هـ/1061م)

12- زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت 562هـ/1166م)

13- التذكرة الحمدونية، الطبعة الأولى، 1417 هـ/1996م، دار صادر، بيروت.

ابن الحمصي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت934هـ/1528م)

14- حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الاولى،1419هـ/1999م، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ/1228م)

15- معجم البلدان، الطبعة الثانية، 1995م، دار صادر، بيروت.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ/855م)

16- المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون، الطبعة الأولى، 1421 هـ /2001 م، مؤسسة الرسالة، بيروت.

خرد، محمد بن علي (960هـ/1552م)

17- غرر البهاء الضوئي، الطبعة الأولى، 1405هـ/ 1985م، مطابع المكتب المصري الحديث.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ/1347م)

18- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/2006م.

الزَّبيدي محمّد بن محمّد مرتضى (ت 1205هـ/1790م)

19- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين دار الهداية، بدون تاريخ.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ/1496م)

20- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، بدون تاريخ.

السلمي، محمد بن الحسين بن محمد (ت 412هـ/1020م)

21- طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، 1419هـ/ 1998م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الشلي، محمد بن أبي بكر بن عبد الله (ت 1093هـ/1682م)

22- عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر، تحقيق: إبراهيم أحمد المقحفي، الطبعة الاولى، 1424هـ/ 2003م، مكتبة الإرشاد، صنعاء اليمن.

23- المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي، الطبعة الأولى، 1319هـ/1901م، المطبعة العامرة الشرفية، مصر.

الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250هـ/1834م)

24- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة – بيروت، بدون تاريخ.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، أبو الفلاح (ت 1089هـ/1678م)

25- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولى، 1406 هـ/1986

م، دار ابن كثير، دمشق – بيروت.

العيدروس، عبد القادر بن شيخ (ت 1038هـ/1628م)

26- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، تحقيق: د. أحمد حالو واخرون، الطبعة الاولى، 2001م، دار صادر، بيروت.

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت 1061هـ/1650م)

27- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، الطبعة الأولى، 1418 هـ / 1997 م، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ/1414م)

28- القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، 1426 هـ / 2005 م، بيروت.

القاري، علي بن (سلطان) محمد، الملا الهروي (ت 1014هـ/1605م)

29- شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر، حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم، بيروت، بدون تاريخ.

القاضي عياض: عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت544هـ/1149م)

30- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة: الأولى، 1379هـ /1970م، دار التراث، المكتبة العتيقة –القاهرة، تونس.

القطيعي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل (ت 739هـ/1338م)

31- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، الطبعة الأولى، 1412 هـ /1991م، دار الجيل، بيروت.

القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت821هـ/1418م)

32- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: إبراهيم الإبياري الطبعة الثانية، 1400 هـ/ 1980 م، دار الكتاب اللبنانيين، بيروت.

المحبي، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين الحموي الدمشقي (ت 1111هـ/1699م)

33- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.

ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي (ت 804هـ/1401م)

34- طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، الطبعة: الثانية، 1415 هـ /1994م، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل (ت 711هـ/1311م)

35- لسان العرب، الطبعة الثالثة، 1414 هـ/1993م، دار صادر، بيروت.

ابو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت 430هـ/1038م)

36- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، دار الكتب العلمية–بيروت، 1409هـ.

آبادي، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم (ت 1329هـ/1911م)

37- عون المعبود شرح سنن أبي داود، الطبعة الثانية، 1423هـ/2002م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

إبراهيم مصطفى وآخرون

38- المعجم الوسيط، دار الدعوة، بدون تاريخ.

البرقوقي، عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن سيد بن أحمد الأديب المصري (ت1363هـ/1943م)

39- الذخائر والعبقريات، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، بدون تاريخ.

البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين الباباني (ت 1399هـ/1978م)

40- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

41- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت.

بكير، علي سالم

42- الجامع في تاريخ الجامع، بدون ناشر وتاريخ.

الزركلي، خير الدين (ت 1396هـ/1976م)

43- الأعلام، الطبعة الخامسة عشر، 2002 م، دار العلم للملايين، لبنان.

شافعي، لمياء أحمد عبد الله

44- ابن حجر الهيتمي المكي وجهوده في الكتابة التاريخية (909هـ/1503م ـ 974هـ/1566م) رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1417هـ/1996م.

شرَّاب، محمد بن محمد حسن

45- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، الطبعة الأولى، 1411 هـ/1990م، دار القلم، الدار الشامية، دمشق–بيروت.

صالحية، محمد عيسى (الدكتور)

46- المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، 1992م.

ابن قاسم، عبد العزيز بن إبراهيم

47- الدليل إلى المتون العلمية، دار الصميعي، الرياض، المملكة العربية السعودية.

كحالة، عمر بن رضا بن محمد راغب (ت 1408هـ/1987م)

48- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، بدون تاريخ.

محمد فريد بك المحامي

49- تاريخ الدولية العلية العثمانية، تحقيق: د. إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1403هـ/1983م.

مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم (ت 1360هـ/1941م)

50- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي الطبعة: الأولى، 1424 هـ / 2003 م، دار الكتب العلمية، لبنان.

Precious pearls in the translation of Sheikh Al-Islam Ibn Hajar Abu Bakr bin Mohammed bin Abdullah Baamr (d. After 974 AH / 1566 AD)Study and investigation

Mohammed Yeslam Abdel Nour

Abstract

This research deals with the study and achieve a message titled: precious pearls in the translation of Sheikh Al-Islam Ibn Hajar Abu Bakr bin Mohammed bin Abdullah bin Ali al-Faqih Baamr (d. After 974 AH / 1566 AD) came in two parts and a conclusion.

Section I: the study and the definition of author and then study the manuscript (the letter) in terms of: the name of the letter, attributed to its author, history and the reasons and motives for its formation and its implications scientific article, and resources of the author in which, and the approach and style and its importance, and notes on them, and burn them, explaining the method and approach in the investigation , taking pictures of the manuscript.

Section II: Investigation: and it has made the message according to the scientific bases for the texts, and in the finale was the most important research results and recommendations.